



مخاوف من تحول

إعمار سوريا إلى

"جائزة ترضية"

لأمراء الحرب

14



لمصلحة الروس..

# الأسد يفتتح بالقمح السوري

ملف خاص



02

أخبار سوريا

ملاحح احتكاك مقبل  
بين "الغرباء"  
و"تحرير الشام"

04

تقارير مراسلين

الأدوية الرياضية يادلب..  
حتى "البالة" صعبة المعال

05

تقارير مراسلين

طلبة يقطعون مئات  
الكيلومترات لأداء  
الامتحانات بالحسكة

05

تقارير مراسلين

"Rcell" الرقعة.. شبكة  
"وهمية" تقدم خدمات  
ضعيفة بأسعار مرتفعة

06

تقارير مراسلين

غلاء السيارات والنقل  
ينشطان سوق الدراجات  
النارية بريف حلب

19

رياضة

كشف حساب  
الدوريات الأوروبية  
الخمسة الكبري في  
ختام موسم 2023



## العنصرية تداهم غرف ألعاب الفيديو

منذ عدة سنوات، تجاوزت ألعاب الفيديو كونها مجرد أداة تقنية لتمضية الوقت أو نشاط يُقصد به التسلية، إذ تحولت اليوم إلى مهنة يجني منها اللاعبون المال، وصارت أيضًا رياضة معترفًا بها في عديد من دول العالم، حالها كحال كرة القدم أو كرة اليد. وبالنظر إلى كون الألعاب عبارة عن مجتمعات مفتوحة على بعضها، تشبه إلى حد ما مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها أكثر حرية من حيث وصول الناس إلى بعضهم، صارت ظاهرة العنصرية والكره فيها واقعا يواجهه اللاعبون بشكل يومي...

14

## ضغط إعلامي لفك التصديق..

# ملاحم ادتكاك مقبل بين "الغرباء" و"تحرير الشام"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

توعدت "فرقة الغرباء" التي يقودها "الجهادي" الفرنسي عمر أومسن (عمر ديابي)، بإصدار سلسلة مقاطع فيديو، للرد على افتراءات تم الترويج لها بحق أومسن وأعضاء فرقته المقاتلة شمال غربي سوريا.

وذكرت الفرقة عبر تسجيل مصوّر، في 23 من أيار الماضي، أن السلسلة تتناول قضية تلو الأخرى من مزاعم "كاذبة" لـ"هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في المنطقة، وتثبت أن "الهيئة" تتفقد إلى "الأمانة والنزاهة، ولا يمكن الوثوق بها، لأنها خانت الشعب السوري والمجاهدين".

بعد يومين من التسجيل، انتشرت أنباء عن اعتقال "تحرير الشام"، "الجهادي" الفرنسي "أبو الصديق"، أحد عناصر "فرقة الغرباء" عبر "كمين" دون توضيح الأسباب، وهو ما نفته "الهيئة".

وقوبلت أنباء الاعتقال ببيان إدانة

واستنكار من الفرقة، لتظهر ملاحم خلاف جديد واحتكاك بين "تحرير الشام" ذات القبضة الأمنية في المنطقة، والمترسمة في إقصاء الفصائل، وبين "جهاديي الغرباء" الذين طالهم تضييق من "الهيئة" خلال سنوات ماضية بعد وصولهم إلى إدلب عام 2013.

**كشف افتراءات.. اعتقال "جهادي"**

قالت "فرقة الغرباء" عبر التسجيل، إن هناك اتهامات كيدية رُوّجت لها "تحرير الشام" وأعضاء تركوا المجموعة بعداء، وكانت لـ"الهيئة" مصلحة كبيرة في قضية اختطاف طفلة عام 2018، واتهام أومسن بذلك، قبل تسليمها لوالدتها في بلجيكا، وتم الترويج للقضية على نطاق واسع، للحصول على اعترافات دولية وجني أرباح مالية، وفق الفرقة.

واعتبرت الفرقة في التسجيل، أنه لا يوجد خيار سوى دحض الافتراءات من

خلال إنتاج سلسلة من الفيديوهات، خاصة بعد سجن أومسن من قبل "تحرير الشام" لمدة 17 شهراً، والإفراج عنه في 31 من كانون الثاني 2022، وزيادة الافتراء عليه رغم الشكوى إلى "الهيئة" لكن دون جدوى.

في 25 من أيار الماضي، اعتقلت "تحرير الشام"، "الجهادي" الفرنسي "أبو الصديق"، أحد عناصر فرقة "الغرباء" في جبل الزاوية جنوبي إدلب، وهو من آخر اثنين انضموا إلى جماعة أومسن في تموز 2021.

وقال الصحفي في قناة "فرانس 24" وسيم نصر، المتخصص بالحركات "الجهادية"، عبر "تويت"، إن "أبو الصديق" لم يكن من القاطنين مع أفراد الفرقة في مخيمهم شمالي إدلب. وفي اليوم نفسه، أصدرت فرقة "الغرباء" بياناً قالت فيه، إنها تستنكر الاعتقال "التسفي والظالم" لـ"أبو الصديق"، وطالبت "تحرير الشام"

بالإفراج عنه، بعد اعتقاله عبر نصب كمين له حين خرج لشراء معدات لازمة في تأمين نقطة "رباطه".

ونكرت في البيان أنه لا يمكن بأي حال أن تُبرر أعمال القمع والترهيب ضد "المجاهدين"، وأن الفرقة لم تشكل أبداً تهديداً للأمن العام، مطالبة بوضع حد لـ"الحملة القمعية"، حسب وصفها.

من جهته، نفى المكتب الإعلامي في "تحرير الشام" لعنب بلدي، عبر مراسلة إلكترونية، صحة اعتقال "أبو الصديق".

**"لا صدوم عسكري"**

الخلافات بين الجماعة الفرنسية و"الهيئة" ليست جديدة على الطرفين، إذ مارست "تحرير الشام" التضييق

على جميع الفصائل التي لم تتماشى مع سياستها في المنطقة، وخصوصاً المقاتلين الأجانب، رغم نفي "تحرير الشام" لوجود سياسة ممنهجة تجاههم.

الباحث في الجماعات "الجهادية" عرابي عرابي، قال لعنب بلدي، إن الفرقة تحدثت لعدم وجود أي متنفس للجماعات "الجهادية" الأجنبية في المنطقة، من تمويل وعمل، وإحكام "الهيئة" على زمام الأمور، وفرضها شروطاً عليهم بالمبايعة أو الخروج.

وأوضح عرابي أن الجو حالياً متاح أمام الفرقة ومقاتليها الحديث عن حالة التضييق، بالتزامن مع مظاهرات رافضة لسياسة "تحرير الشام" في بعض مدن وبلدات الشمال السوري، لافتاً إلى أن

الكرديستاني، من حيث "كيل الاتهامات وتصدير المبررات".

واعتبر أن ربط إقليم كردستان العراق وقراراته بالمصالح التركية هو خطاب "العمال الكردستاني"، وتكرره "قسد" بشكل "بغاثي"، ولا يمكن أخذه على محمل الجد. أوسي يرى على صعيد الإشاعات المتكررة عن افتتاح المعابر مع تركيا، أن "قسد" هي أكثر من يود تشغيل هذه المعابر، إلى جانب رفاقها في تركيا حزب "الشعوب الديمقراطي" (HDP) الذي يديره "العمال الكردستاني" من جبال قنديل، تماماً كما يدير "قسد".

وفي منتصف 2022، قال عضو "المديرية العامة للتجارة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" منصور محمود، حول إغلاق معابر المنطقة مع شمال العراق، إنه ضمن "خطة حصار تنتهجها تركيا والنظام السوري وحكومة أربيل للضغط على المنطقة".

وتتشارك "قسد" مع مناطق نفوذ النظام السوري بستة معابر داخلية، وأربعة معابر تصل بينها وبين تركيا، لكنها مغلقة منذ أكثر من عشر سنوات من الجانب التركي، ومعبران اثنان يصلان مناطق نفوذ "الجيش الوطني" المدعوم تركيا بمناطق نفوذ "قسد".

وإلى جانب المعابر السابقة المغلقة بالكامل، إذا استثنينا منها المعابر مع النظام السوري، تتصل "قسد" بأربعة معابر برية مع كردستان العراق، ويتكرر إغلاقها بين الحين والآخر.

متسبباً بأزمات عدة على صعيد الوضع المعيشي في المنطقة، وداثماً ما تعود أسباب الإغلاق إلى خلافات بين "الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قسد"، والحزب "الديمقراطي الكردستاني" (حاكم أربيل).

وتتعدد المصالح في هذا الصدد، إذ تدعم أربيل قوى كردية تعتبر هي الأقل نفوذاً في المنطقة ممثلة بـ"المجلس الوطني الكردي"، بينما تُتهم "قسد" بأنها تُدار من قبل "العمال الكردستاني" المتمركز في جبال قنديل بين تركيا والعراق وإيران.

وفي 12 من أيار الحالي، أغلقت إدارة "فيشخابور" المعبر أمام حركة المسافرين والبضائع والمواد التجارية حتى إشعار آخر، إذ قال "المجلس الوطني"، إن "قسد" منعت المدعويين من قياداته من العبور إلى كردستان العراق تلبية لدعوة وجهها رئيس الإقليم، مسعود بارزاني، لحضور مراسم افتتاح المتحف الوطني.

وكالة "هاوار" المقربة من "قسد" أعدت، منتصف عام 2022، تقريراً قدم رؤية سلطة شمال شرقي سوريا حول تكرار إغلاق المعابر في المنطقة، مرجعة الأسباب إلى النظرة المشتركة تجاه المنطقة بين النظام السوري وسلطات أربيل.

الكاتب في الشأن الكردي هوشنك أوسي، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تتحدث بلسان حزب "العمال

## أهمها الخلاف الكردي بين "قسد" وأربيل

## صراعات ومصالح وراء إغلاق

## معبر "سريمالكا- فيشخابور"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

لم تمض بضعة أيام على إغلاق معبر "سريمالكا- فيشخابور" الحدودي بين شمال العراق والمناطق التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، حتى شرعت وسائل إعلام مقربة من الأخيرة بالقول إن الإغلاق جاء بضغط تركية على سلطات أربيل، للدفع باتجاه فتح معبر "نصيبين"

الذي تسيطر عليه قوات النظام على الحدود مع تركيا، شمال شرقي الحسكة.

باحثون ومختصون تحدثوا لعنب بلدي عن أن احتمالية التفاوض حول فتح "نصيبين" منخفضة في المدى القريب والمتوسط، وأن استراتيجية المعابر في المنطقة أبعد من مصالح "قسد"

**نزاع المعابر**

لا يعتبر إغلاق معبر "سريمالكا" الحدودي شمال شرقي سوريا حدثاً جيداً في المنطقة، إذ تكرر إغلاقه سابقاً

سيطرتها وتعزيز حضورها العسكري، من خلال حل بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، أو إجبارها على التماشي مع سياستها، ثم اتجهت لتفكيك الجماعات "الجهادية" التي يطغى المقاتلون الأجانب على تشكيلاتها العسكرية.

وحصرت "الهيئة" جميع الأعمال العسكرية ضمن غرفة عمليات "الفتح المبين"، وحاربت فصائل أخرى واستطاعت تفتيتها، وهو ما حصل مع غرفة عمليات "فائتوا" التي كانت تضم فصائل "جهادية" على رأسها تنظيم "حراس الدين"، فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا.

وتتكم "الهيئة" على عمليات الاعتقال والإفراج عن الأجانب، وتتجنب الحديث عنهم إعلامياً، وهذا ما حدث في قضية الإفراج عن أومسن، وتكتمها على مغادرة قائد جماعة "أجناد القوقاز"، رستم أزييف، المعروف بـ"عبد الحكيم الشيشاني"، و25 شخصاً من عناصر جماعته، ريف اللاذقية في تشرين الأول 2022، لمحاربة القوات الروسية التي تغزو أوكرانيا.

وتنفي "تحرير الشام" وجود سياسة ممنهجة ضد الفصائل والمقاتلين الأجانب، وتبرر عمليات التضييق والاعتقال بـ"تنظيم العمل العسكري ومحاسبة بعض المعتدين"، وخلال لقاء أجراه مع صحيفة "Independent" بنسختها التركية، في 5 من أيلول 2021، أشاد القائد العام لـ"الهيئة"، أبو محمد الجولاني، بجهود من وصفهم بـ"الإخوة المهاجرين الذين جاؤوا للمساعدة"، ووعدهم بعدم التخلي عنهم، رداً على سؤال حول وجود مكان لهم في مستقبل سوريا.

وقال "الجولاني"، إن هؤلاء المقاتلين "جزء منا، يختلطون بالناس، وهم سعداء بالناس والناس سعداء بهم، ولا يشكّلون خطراً لدولتنا، وهم موجودون تحت السياسة التي أسسناها".

نشأت "جبهة النصرة" ("تحرير الشام" حالياً) في سوريا نهاية 2011، وهي فصيلة تميّز بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية.

خاصة به وبأهل منطقتهم، تتضمن أغلب الإجراءات المدنية المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمعاملات".

في المقابل، ردت جماعة أومسن على الاتهامات عبر إصدار مرثي في 24 من الشهر نفسه، وقالت إنها مستقلة وإن لديها نظاماً داخلياً تجديدياً موضوعاً من قبل جميع أعضاء الجماعة، وأسست قواعد لتسهيل الحياة الجماعية، وإن "القواعد التي على الكتاب والسنة تم التحقق منها من قبل عديد من الكوادر الدينية على مر سنين".

في 31 من كانون الثاني 2022، أفرجت "تحرير الشام" عن أومسن وفق ما نقلته قناة "فرانس 24"، وقال مدير مركز "تحليل الإرهاب" في باريس، جان شارل بريسار، "حدثت إلى نجله وأفرج عنه حقاً"، مضيفاً أن "الهيئة" فرضت شروطاً لا تريد الكشف عنها مقابل الإفراج عن أومسن.

وفي التسجيل الصادر عن "الغريباء" مؤخراً في أيار الماضي، قالت إن سبب إنتاج السلسلة التي حملت عنوان "تفنيده"، هو تجنب أي خيانة جديدة واتهامات للفرقة بـ"أيديولوجيا داعشية" أو جماعات "باغية"، ما يضيفي شرعية على مهاجمة الجماعة ومخيمها شمالي إدلب.

**الأجانب ملف شائك.. إقصاء وتكتم**  
تعد قضية المقاتلين الأجانب من القضايا الشائكة في مناطق سيطرة "تحرير الشام" التي تشمل محافظة إدلب وجزءاً من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة.

ويوجد في مناطق الشمال السوري أجانب أتوا من مختلف دول العالم خاصة في العام 2013 عبر تركيا، وانخرط معظمهم في القتال، وعمل بعضهم في المجال الطبي والإغاثي، كما دخل صحفيون لتغطية تطورات الأحداث.

ونظم المقاتلون الأجانب أنفسهم ضمن مجموعات كـ"الحزب الإسلامي التركستاني" و"الأوزبك"، وبعضهم انضم إلى فصائل وتنظيمات أخرى، كـ"هيئة تحرير الشام"، و"حركة أحرار الشام" سابقاً.

وعملت "تحرير الشام" على بسط

عن تجنيد 80% من الجهاديين الذين يتحدثون اللغة الفرنسية ممن ذهبوا إلى سوريا أو العراق"، وكان أول من أطلق فيديوهات دعائية لتحفيز الشباب في فرنسا على الانضمام لـ"الجهاد" في سوريا.

ولد أومسن في السنغال، وانتقل للعيش في فرنسا عندما كان طفلاً، قبل أن ينتهج "التطرف" بعد أوقات قضاها في السجون، وانتقل إلى سوريا في 2013، وترأس كتيبته "الجهادية" في غابات اللاذقية، ويعتبر الزعيم الروحي لجماعته.

ونشر أومسن سلسلة من مقاطع الفيديو تحت اسم "HH 19"، نسبة إلى الـ19 شخصاً الذين قاموا بهجمات "11 من أيلول" في أمريكا عام 2001. وفي عام 2016، صنفت الخارجية الأمريكية عمر أومسن كـ"إرهابي عالمي"، وقالت إن "ديابلي يتزعم جماعة تضم حوالي 50 مقاتلاً أجنبياً في سوريا، شاركت في عمليات إرهابية مع (جبهة النصرة) الإسلامية المتشددة، التي غيرت اسمها إلى (جبهة فتح الشام)"، قبل أن تصبح لاحقاً "هيئة تحرير الشام".

وقالت الفرقة بإصدار سابق لها في 2020، إنها مستقلة من الناحية الإدارية والتنظيم الداخلي، الأمر الذي أتاح لأعضائها حماية أنفسهم من كل الصراعات التي اندلعت في سوريا، لكن "الاستقلال لا يمنعهم من الاستجابة للاستدعاءات الصادرة عن محاكم (تحرير الشام)".

و"يرابط" مقاتلو الفرقة قرب خطوط التماس المشتركة مع قوات النظام السوري، حالهم كحال مقاتلي الفصائل بالمنطقة، وفي 16 من كانون الثاني الماضي، قُتل "جهادي" من "الغريباء" يدعى سفيان مرابط (أبو حمزة) ينحدر من مدينة نيس بمنطقة جبل الزاوية جنوبي إدلب، بعد إصابته بطلقة نارية في رأسه.

**اعتقال الزعيم الروحي**  
في 1 من أيلول 2020، أكدت "تحرير الشام" اعتقال عمر أومسن، وبرت عبر تصريح لمكتب العلاقات العامة حينها وصل إلى عنب بلدي اعتقاله بحجة "تفرده بما يشبه إدارة مصغرة



قائد "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني وقائد "فرقة الغريباء" عمر أومسن (تصوير عنب بلدي).

مقاتلاً مواجهة "تحرير الشام"، ولعدم امتلاك "الغريباء" أوراق قوة تفرضها على "الهيئة".

واعتبر عربي أن ما يصدر عن الفرقة حالياً هو ركوب لموجة المظاهرات، واستغلال حالة تأجيج الجو وزيادة الاحتقان الموجود، من أجل المطالبة الإعلامية لعلها تحصل بعض المكاسب مثل الإفراج عن المعتقلين.

**من "الغريباء"؟**  
تقيم "فرقة الغريباء" في مخيم قرب الحدود التركية شمالي إدلب، يحيط به جدار شديده أعضاؤها للحفاظ على خصوصيتهم مع عائلاتهم. يتراأس الفرقة عمر أومسن، الذي تقول السلطات الفرنسية إنه "مسؤول

المقاتلين الأجانب لم يحدثوا أي رد فعل بخصوص اعتقال أومسن قبل ثلاثة أعوام.

وتشهد بشكل يومي قرى وبلدات دير حسان والسحارة وكلبي وأطمة مظاهرات مسائية وصباحية للمطالبة بالإفراج عن معتقلين في سجون "تحرير الشام"، ورفض سياسة "الاعتقالات التعسفية" التي تنفذها، عقب حملة اعتقالات ضد أفراد عائلات

ينتمون إلى حزب "التحرير". يرى الباحث في الجماعات "الجهادية"، أن الفرقة لن تصعد خلافها على الأرض ليصل إلى مرحلة الصدام العسكري، مع إمكانية تصعيده إعلامياً، لأن فرق القوة كبير ويميل إلى "الهيئة"، ولعدم استطاعة الفرقة المكونة من 30 إلى 50

ويرى الباحث أن تسيير النظام أمور المعبر قد يمنحه هامشاً أكبر للتحرك في المنطقة، وهو ما لا يمكن اعتباره من مصلحة "قسد"، وبالتالي فإن احتمالية أن ترفض الأخيرة أي خطوة لفتح المعبر واردة أكثر من غيرها.

ويربط معبر "نصيبين" الحدود التركية بالسورية من جهة القامشلي، وهو مغلق بشكل كامل منذ بدء الثورة السورية، وتدخل منه فقط المساعدات الدولية في حالات نادرة.

منطقية أكثر من السابق، خصوصاً أن هناك ملامح لتلاقي المصالح تشكلت بين تركيا والنظام السوري مؤخراً، لكن يجب أن نسأل، هل من الممكن أن تقبل "قسد" بفتح المعبر دون المشاركة في إدارته؟ بحسب شيخ علي.

وأضاف أنه بطبيعة الحال، لا يمكن لتركيا أن تقبل إدارة "قسد" معبراً على حدودها، كما أن من المبكر الحديث حول إمكانية اتفاق "قسد" والنظام السوري لإدارة معبر واحد.

أعمال ترميم وتنظيف للمعبر الحدودي، تمهيداً لإعادة فتحه بضمانة روسية، وبالاتفاق مع "الإدارة الذاتية"، على أن تكون إيرادات المعبر للأطراف الثلاثة.

وعقب يوم واحد من الحديث عن فتح المعبر، صرح محافظ الحسكة، غسان حليم خليل، لصحيفة "الوطن"، نافياً وجود أي اتفاق حول افتتاح معبر مع تركيا.

الباحث المساعد أسامة شيخ علي، يرى في احتمالية فتح المعبر اليوم أنها

مطلع 2016، أغلق "الديمقراطي الكردستاني" المعبر من جانبه، واستمر الإغلاق أربعة أشهر.

وفي نهاية 2019، أغلق المعبر نتيجة لتفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) لعدة أشهر، ثم أعيد فتحه بعد تجاوز الجائحة.

وفي كانون الأول 2021، أغلق المعبر متسبباً بأزمة على الصعيد العيشي لأبناء شمال شرقي سوريا، واستمر الإغلاق عدة أشهر.

وفي 10 من أيار الماضي، أغلقت سلطات أربيل المعبر بعد خلاف مع "الإدارة الذاتية"، ولا يزال المعبر مغلقاً حتى اليوم.

**هل يمكن تشغيل معبر "نصيبين"؟**  
في 1 من أيار 2022، تحدثت وسائل إعلام النظام السوري الرسمية عن أن قواته رفعت العلم السوري على دوار معبر "نصيبين" الحدودي مع تركيا، ودوار "الجامع الكبير" بجانب منطقة الكراجات شمالي القامشلي.

ورغم تصوير رفع علم النظام في منطقة تسيطر عليها "قسد"، عبر وسائل إعلام النظام الرسمية، بأنه انتصار، ما لبث أن تلاشى هذا الترويج تدريجياً مع استمرار إغلاق المعبر من الجانب التركي، وعدم حدوث أي تغيير فعلي على الصعيد العملي في المنطقة.

وقبل أيام من رفع علم النظام في ساحة المعبر، تواردت أنباء عن بدء

**ضغوط تركية؟**

الباحث الكردي ومدير شبكة "جيوسراتيجي للدراسات"، إبراهيم كابان، قال لعنب بلدي، إن الإغلاق المتكرر لمعبر "سيمالكا- فيشخابور" متصل بـ"ضغوط تركية" على سلطات أربيل والسلطات العراقية، خصوصاً أن هذه المعابر غير مدرجة رسمياً بين سوريا والعراق.

ويرى كابان أن العلاقة القوية بين النظام السوري والحكومة العراقية في بغداد، يمكن أن تعكس على شكل ضغوط تجاه حكومة أربيل، تدفع بها لإغلاق المعبر بين الحين والآخر.

الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، يرى من جانبه أن إغلاق معبر "سيمالكا" ناتج عن خلافات حزبية بين الأطراف الكردية، ولا يمكن تعميمه على طبيعة أسباب إغلاق معبر "نصيبين" مع تركيا على سبيل المثال.

ويمكن رؤية ذلك من خلال الوساطات التي تجري بين الحين والآخر مع قبل الأمريكيين لإعادة فتح المعبر عقب كل خلاف بين الطرفين، باعتباره "شريان المنطقة الوحيد"، بحسب شيخ علي.

في نيسان 2013، أغلقت أربيل معبر "سيمالكا" لتسعة أشهر، ثم أعادت فتحه.

وفي عام 2014، أغلق المعبر نفسه من جانب سلطات أربيل، واستمر الإغلاق أربعة أشهر ثم أعيد فتحه.



معبر سيمالكا بين سوريا وكردستان العراق (نورث برس).

## بعد منع دخولها من تركيا

## الأحذية الرياضية بإدلب.. دتي "البالة" صعبة المنال



أحذية رياضية مستعملة داخل أحد المحال في مدينة إدلب شمالي سوريا - 20 من أيار 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

إدلب - أس الخولي

من جانبه، قال حسين الحسون، تاجر أحذية مستعملة مهجر من جبل الزاوية، إن تجارة الأحذية تراجعت كثيراً عما كانت عليه قبل عامين، وكانت مطلوبة بكثرة سواء أكانت أحذية رياضية أو جلدية.

وكانت الأحذية "البالة" مفضلة لدى الزبائن أكثر من الأحذية الجديدة، لانخفاض سعرها وجودتها العالية، أما اليوم مع ارتفاع أسعارها وانخفاض جودتها، فقد تأثرت هذه التجارة وانعكس الأمر سلباً على اللاعبين والسكان أيضاً.

## "لكل نوع زبائنه"

مالك سليمان صاحب محل "السرمني وسليمان"، يعمل في تجارة الألبسة الرياضية منذ عقدين من الزمن، قال لعنب بلدي، إن لكل بضاعة زبائنها، فهناك لاعبون يفضلون الأحذية الأوروبية المستعملة، وآخرون يفضلون الأحذية الرياضية المقلدة.

ويرى مالك أن الأحذية الرياضية الأصلية ذات الماركات العالمية لا جدوى من بيعها في الشمال السوري، لعدم الطلب عليها مع ارتفاع أسعارها، لذلك يفضل تجارة الأحذية الرياضية المقلدة (المحلية التجارية).

وقال التاجر مالك، إن الأحذية الرياضية المقلدة تناسب اللاعبين، وذلك لكفالة التاجر لهذه الأحذية وجودتها وانخفاض سعرها مقارنة بأسعار الأحذية الأوروبية "البالة".

وبحسب التاجر، يبحث الزبائن اليوم عن أحذية رياضية تدوم لفترة طويلة وبسعر يناسب إمكانياتهم المادية، كما أن سعر الحذاء الأوروبي المستعمل "نصف عمر" 50 دولاراً، أما الحذاء الرياضي المقلد الذي يدوم نفس المدة فيصل سعره إلى 25 دولاراً.

وأضاف أن أسعار الأحذية المقلدة تبدأ من عشرة دولارات وترتفع لتصل إلى 25 دولاراً، حسب الجودة وبلد الصنع، مشيراً إلى أن البضاعة الفيتنامية أفضل من الصينية والتركية.

تشهد الرياضة في مناطق سيطرة المعارضة تطوراً وخصوصاً على صعيد المنشآت الرياضية، بعد افتتاح عديد من صالات التدريب والملاعب الخاصة، لكن يعاني اللاعبون والأندية عدة صعوبات، أبرزها قلة الدعم المادي التي خلفت مشكلات تنظيمية أخرى، من عدم القدرة على تأمين التنقل للأندية أو بدل تجهيزات.

الشرقية في سوريا، ثم إلى الشمال الغربي، وهذا الطريق طويل ومكلف وخطر، ما ضاعف أسعار الأحذية المستعملة، كما أن الأحذية الجيدة تباع في تلك المناطق ولا تصل إلى الشمال الغربي.

وأدى تضاعف أسعار الأحذية المستعملة إلى قلة المبيعات وشحها، كما أثر سلباً على اللاعبين، وفق التاجر الذي ذكر أن الحذاء الذي كان سعره 15 دولاراً وصل سعره اليوم إلى 45 أو 50 دولاراً، كما كان بإمكان اللاعب شراء فردة واحدة من الحذاء، أما اليوم فهو مجبر على شراء حذاء كامل.

وعن الطلب على الأحذية، قال التاجر، إن اللاعبين يطلبون أحذية كرة قدم أصلية من ماركات عالمية كـ"تارتان" حسب الأرضيات الدارجة في الشمال السوري من العشب الصناعي، وليس بمقدور اللاعبين شراء هذه الأنواع من الأحذية الجديدة، لأن سعرها يتراوح بين 120 و200 دولار.

وذكر التاجر أن اللاعبين في الشمال السوري على دراية واسعة بأنواع الأحذية وجودتها، ويميزون بسهولة الأحذية الأصلية عن الأحذية المقلدة في فيتنام أو الصين، ويفضلون الحذاء الأصلي المستعمل على الأحذية المقلدة الجديدة.

وعن الأحذية الأصلية "البالة"، قال التاجر، إنها ترد إلى دول العالم الثالث من الأندية الأوروبية التي لا تستعمل الحذاء الرياضي لأكثر من شهرين حتى لو لم يستعمل الحذاء خلال الشهرين، ثم يتم تجميعها في حاويات وتُصدّر إلى دول العالم الثالث على أنها أحذية مستعملة، على الرغم من أن بعضها يكون غير مستعمل.

فيصل البوشي، تاجر آخر للأحذية الأوروبية "البالة"، كان يعمل في تجارة الخضار وانتقل منذ عامين لتجارة الأحذية، ويستوردها من كركوك في العراق بأسعار مرتفعة وحالة دون الجودة.

ذكر فيصل لعنب بلدي أن تجارة الأحذية الرياضية المستعملة رائجة رغم تراجعها قليلاً، بسبب منع دخولها عن طريق تركيا منذ عامين تقريباً قبل أن يمتن تجاروها.

وتابع، "هذه الأيام لا تتوفر أحذية رياضية مستعملة بحالة جيدة إلا نادراً، واللاعب يعان القطع المتوفرة ولا تعجبه حالتها المتوسطة وسعرها المرتفع ليعود من حيث أتى دون شراء".

المستعملة في شارع "الطلياني"، ويوجد ضالته من الأحذية التي تكون بحالة جيدة بأسعار تصل إلى 40 دولاراً، حيث يجب على اللاعب اقتناء نوعين من الأحذية، الأول "تارتان" ويناسب ملاعب العشب الصناعي، والثاني "سكارات" (ذو أطراف سفلية طويلة) يتناسب مع ملاعب المرج (العشب الطبيعي). وبعد التهجير إلى الشمال السوري، لجأ اللاعب إلى شراء الأحذية الأوروبية المستعملة، لكن مع ارتفاع الأسعار في الآونة الأخيرة وضعف المردود المالي، اشترى مالك الأحذية الرياضية المحلية (التجارية)، لكن هذه الأحذية لا تدوم لأكثر من شهر، وهذا مصروف كبير لا يقوى على تحمّله، ما جعله يتوقف عن شراء الأحذية الرياضية، وفق قوله.

## ثلاثة أضعاف

منذ انتشار فيروس "كورونا"، منع الجانب التركي إدخال البضائع المستعملة ومنها الأحذية، وأحياناً يتم السماح بإدخال الحقائق والألعاب والفروشات، وتدخل كميات كبيرة من "البالة" عبر العراق بشكل "غير قانوني" (تهريب).

عمر الحسين (42 عاماً)، تاجر أحذية رياضية مستعملة في إدلب، وصف استيراد الأحذية الرياضية "البالة" بأنها معاناة، وقال لعنب بلدي، إن حاويات الأحذية الأوروبية تصل إلى مرسين في تركيا ثم تذهب إلى كركوك بالعراق، حيث يتم فرزها وتصنيفها وتغليفها، ثم تباع لتجار الشمال السوري بأسعار باهظة، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الأحذية ثلاثة أضعاف.

وأضاف التاجر، "سابقاً كان التجار يستوردون حاويات الأحذية من أوروبا بشكل مباشر عن طريق تركيا، وبعد دخول الأحذية يطبقونها (كل زوجين على حدة)، وبعض الأحذية لا تتوفر فردتها الأخرى".

وتابع أنه بعد الفرز تُعرض الأحذية في الأسواق، وكان يتراوح سعر الحذاء بين خمسة و20 دولاراً، حسب النوع والجودة، ويفضل بعض اللاعبين شراء فردة واحدة من الأحذية التي لا تتوفر فردتها الثانية، إما لامتلاكهم فردة جيدة في المنزل وإما لتطبيق فردتين بسعر زهيد.

وقال عمر، إنه بعد منع دخول الأحذية الرياضية المستعملة عن طريق تركيا، بات على التجار استيراد الأحذية عن طريق كركوك في العراق، ثم إلى المناطق

رفاقه الرياضيين الحفاظ على الكرات المتوفرة واستعمال الأحذية المكنة وحتى إن لم تكن رياضية، أو يلعب معظمهم دون حذاء، ومن كان يملك حذاء رياضيًا مخصصًا لكرة القدم كانوا يصفونه بـ"الملك".

بعد تهجيره إلى الشمال السوري، كان يبحث الشاب في مجال الأحذية المستعملة عن ضالته، ويوفّق أحياناً في إيجاد "أحذية لقطعة رخيصة وبحالة جيدة"، وكان متوسط أسعارها حوالي عشرة دولارات.

ومع مرور السنوات، بدأت ترتفع أسعار الأحذية تدريجياً وصولاً إلى مستويات غير مسبوق في المنطقة، منذ منع التجار في الشمال السوري من إدخال الألبسة المستعملة بشكل عام ومنها الأحذية عن طريق تركيا.

وبات العثور على حذاء رياضي بحالة جيدة حالياً كالذي يبحث عن "إبرة في كومة قش"، إلى جانب تضاعف الأسعار، وفق الشاب عامر الذي يشكو الحالة التي وصل إليها، إذ وصل سعر الحذاء الرياضي المستعمل بحالة متوسطة إلى 45 دولاراً، وهذا مبلغ كبير لا يستطيع تحمّله عدد كبير من الرياضيين في الشمال السوري.

ويجمل عامر من اللعب بحذاء غير رياضي أو حافي القدمين، ما منعه من ممارسة كرة القدم مؤخرًا.

وعن أهمية الأحذية الرياضية المخصصة لكرة القدم، ذكر عامر أن الحذاء "الأصلي" يعيش مع اللاعب مدة طويلة قد تصل إلى ثلاثة أعوام، لافتاً إلى أنه مريح للاستخدام، وبقي من أيام الظهر على المدى الطويل، ويوفر حماية للقدم خاصة خلال التصادمات بين اللاعبين. مالك عواد (31 عاماً)، رياضي آخر كان قبل الثورة السورية لاعباً في نادي الفيحاء بدمشق، وكان حريصاً على اقتناء الأحذية الرياضية الأصلية، لجودتها وراحة استعمالها وبقائها لمدة أطول.

وقال مالك لعنب بلدي، إنه حين تكون الأحوال المادية جيدة، كان يتوجه إلى منطقة البحص في دمشق، حيث وكالات بيع الأدوات الرياضية، لشراء أحذية كرة القدم الأصلية، إذ اشترى حذاء من ماركة "ديادورا" بسعر 120 دولاراً، وآخر ماركة "أديداس" بسعر 140 دولاراً.

وأضاف اللاعب أنه في حال تردى الأحوال المادية كان يلجأ مع رفاقه اللاعبين إلى مجال بيع الأحذية الرياضية

يعشق عامر الحموي كرة القدم، ويتحدى ظروفه القاسية لممارسة رياضته المفضلة، ولم يمنعه حصار قوات النظام السوري الغوطة الشرقية قبل سنوات من لعب الكرة، رغم انعدام مقومات الحياة، ويستمر منذ سنوات بممارسة اللعبة بعد تهجيره إلى الشمال السوري عام 2018.

واجه عامر ورياضيون في مثل حالته صعوبات سابقة في إيجاد الأدوات والألبسة الرياضية المناسبة حين كانوا محاضرين من قبل قوات النظام، ويواجهون في الشمال، حالياً، صعوبات بتأمين اللباس والأحذية لارتفاع أسعارها.

## تهريب ومنع

تصل الأحذية الرياضية المستعملة إلى الشمال السوري بصعوبة، مع منع إدخالها عبر المعابر الحدودية من تركيا قبل نحو أربع سنوات، بسبب فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ويدخل بعضها بطرق "غير قانونية" (تهريب) عبر تركيا والعراق.

أحذية رياضية "بالة" تلبى طلب الرياضيين وتساعد على ممارسة الرياضة التي يحبونها، لكنها مرتفعة السعر أمام واقع اقتصادي ومعيشي متدهور، إذ تتراوح أسعارها بين 40 و50 دولاراً أمريكياً (كل دولار 19.7 ليرة تركية).

بالمقابل، تتراوح رواتب العمل بالياومة في الشمال السوري بين 30 و60 ليرة تركية باختلاف المهنة، كالإنشاءات والزراعة وتحميل البضائع، واختلاف عدد ساعات العمل وعدم توفره بوتيرة ثابتة، إذ إن الرواتب لا تسد أدنى الاحتياجات.

## ارتفاع أسعار.. عزوف عن اللبس

قال عامر (33 عاماً)، وهو مهجر من الغوطة الشرقية ويقع في مدينة إدلب، إنه كان يبحث بشغف قبل اندلاع الثورة، عام 2011، عن الأحذية الرياضية المخصصة للاعبين كرة القدم، ويزور أسواق الألبسة المستعملة (البالة) في دمشق، ويشترى الحذاء الرياضي المستعمل بحالة جيدة جداً ولا يظهر عليه الاستعمال، بثمن 50 دولاراً أمريكياً تقريباً.

وأضاف الشاب لعنب بلدي، أنه خلال حصار قوات النظام للغوطة الشرقية، كان من المستحيل تأمين الأحذية الرياضية وكرات القدم، وكان يحاول مع

## أجور النقل أو تأمين سركن مؤقت يربكان الأهالي

## طلبة الدسكة يقطعون مئات الكيلومترات لأداء الامتحانات

الحسكة - مجد السالام

"مشكلات تدريس الأبناء لا تنتهي، أصبح التعليم همًا يؤرق الأهالي بالمعنى الحرفي للكلمة"، بهذه الكلمات عبر مهندس الجلود (49 عامًا) من ريف بلدة اليعربية لعنبل بلدي عن المشكلة التي تواجه العائلات، قبل أيام قليلة تفصل أبناءها عن بدء امتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية، وتتمثل في بعد مراكز الامتحان المعتمدة من قبل حكومة النظام عن مناطقهم.

## يقطعون مئات الكيلومترات

ابنة مهند طالبة في الصف التاسع الإعدادي، يقف مركزها الامتحاني في مدينة القامشلي ضمن المربع الأمني، وبما أنه يقيم في اليعربية، ستكون ابنته مجبرة على قطع مسافة نحو 100 كيلومتر يوميًا للوصول إلى مركزها الامتحاني، ما يجبره على البحث عن وسيلة نقل خاصة لتأمين الطريق خلال فترة الامتحانات.

وفي حال استأجر سيارة خاصة لوحده، فإن ذلك سيكلفه نحو 500 ألف ليرة سورية طوال فترة الامتحانات، وهو ما يفوق قدرته المادية، لذلك سيلجأ إلى مشاركة التكاليف مع أقاربه أو جيرانه، من خلال تنظيم وسيلة نقل مشتركة للطلاب وتقاسم أجرة.

الشراكة في وسائل النقل بين الجيران أو الأارب لا تعتبر حلًا "رهيماً"، بحسب ما قاله مهند لعنبل بلدي، إذ تبلغ حصة كل طالب نحو 100 ألف ليرة سورية

في حال قرروا استئجار سيارة من نوع "فان". وأضاف أن أجور المواصلات تتغير بين اليوم والآخر، إذ يتحكم السائقون بعدد الركاب، ويحاولون جلب أكثر عدد ممكن من الطلاب دون مراعاة قواعد السلامة، أو راحة الطلاب في أثناء توجههم إلى ما يعتبرونه أهم امتحان خلال السنوات الدراسية، وهو الشهادة الإعدادية.

خالد محمد (45 عامًا)، سائق سيارة "فان" من ريف بلدة جزة جنوب شرقي القامشلي، قال لعنبل بلدي، إن ما يجنيه من أجرة مقابل نقل الطلاب إلى مراكز امتحاناتهم يعتبر بسيطًا إذا ما قورن بارتفاع تكاليف الصيانة والمحروقات التي تحسب كلها بالدولار. وتتحكم الأسعار المحيطة به بتعرفة الركوب بالنسبة له، خصوصًا أن التزامه مع الطلبة ربما يفوت عليه كثيرًا من "الطلبات الخاصة" التي تعادل أجزتها أضعاف ما يحققه من أجرة نقل الطلاب، وإلى جانب ذلك، فإن هذا النوع من العقود بحاجة إلى التزام "صارم" بعدم التأخر مهما كانت الأسباب، ما يجعل عديدًا من أصحاب سيارات الأجرة (فان، تاكسي) يرفضون فكرة العمل مع طلبة الشهادة الثانوية والإعدادية، وهو ما اعتبره السائق مبررًا لارتفاع الأسعار.

## المدارس بين سلطتين

منذ سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"

(قسد) على محافظة الحسكة، وضعت يدها على جميع المدارس الحكومية في أم المدن، كالمالكية واليعربية والجوادية والقحطانية ورميلان والدراسية وعامودا، بالإضافة إلى مئات المدارس الريفية.

وعمل النظام منذ ذلك الحين على حصر المراكز الامتحانية ضمن المدارس الواقعة في المربعات الأمنية بالحسكة والقامشلي، ما أجبر آلاف الطلبة من بقية مدن المحافظة على تقديم امتحاناتهم ضمن هذه المراكز "المعترف بها فقط"، مهما كانت المسافة التي تبعد بين مكان إقامتهم والمركز الامتحاني.

مئات العوائل من ريف المحافظة أو من بقية المدن باتت تبحث عن مكان يقيم فيه أولادهم طلاب "البكالوريا" أو "التاسع" في القامشلي أو الحسكة خلال فترة الامتحان، للتخفيف من أعباء التنقل، من حيث الوقت والتكاليف المادية.

رشيد الجلود (50 عامًا)، حاول البحث عن غرفة يستأجرها لابنه طالب الشهادة الثانوية في مدينة الحسكة، فطلب منه 50 دولارًا كأجرة لشهر واحد فقط، بحسب ما قاله لعنبل بلدي، يضاف إليها مصاريف الطعام وتجهيز الغرفة ببعض الأثاث الضروري.

في النهاية، تخلى رشيد عن الفكرة، بعد أن عرض عليه أحد أقاربه المقيمين في القامشلي استضافة ابنه طوال فترة

الامتحانات، وتخليصه من عبء البحث عن غرفة للإيجار، وهو أحد الحلول التي اعتبر رشيد أن فيها كثيرًا من "الحرج"، وتحمل الآخرين أعباء إضافية نتيجة "الوضع الاقتصادي المتدهور"، لكنه أجبر على الموافقة، نظرًا إلى عدم وجود خيارات بديلة.

وبحسب حالات لطلاب رصدتها عنبل بلدي في الحسكة، فإن استضافة الأارب والأصدقاء للطلبة من أبناء الريف وبقية المدن، تعتبر أحد الحلول التي تلجأ إليها مئات العوائل، وتشكل نوعًا من التكافل الاجتماعي للتغلب على هذه المشكلة التي ترافق الامتحانات في كل عام.

تخضع المحافظة لنظام تعليمي "مزوج"، جزء يعود للنظام السوري، والآخر لـ"الإدارة الذاتية" التي تفرض مناهجها بالقوة، مع عدم وجود اعتراف رسمي بالشهادات التي تصدرها، وصعوبة الوصول إلى المدارس الحكومية التي باتت قليلة ومكتظة، وهو ما نتج عنه تسرب آلاف الطلاب من التعليم، وتفشي الأمية بنسب عالية.

## "الحرّة" أكثر صعوبة

يبدو الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لطلبة الشهادة "الحرّة" (خرجوا من المدارس وقرروا تقديم الامتحانات فقط)، إذ تنحصر مراكز امتحاناتهم ضمن مدينة الحسكة فقط.

وهناك طلبة سيقطعون مسافة نحو 400 كيلومتر (ذهابًا وإيابًا)، كالطلبة

ينشط عليها، ويتأخر بعض الوقت، لكن الإنترنت لا يمكنه من تحميل تلك الصورة. قال الشاب لعنبل بلدي، إن المشكلة بدأت معه في منتصف أيار الحالي، حين ترك لعبة "البوغي" لسوء جودة الإنترنت، واكتشف مؤخرًا أن تحسين جودة الإنترنت يحتاج إلى "VPN".

أصحاب محال "موبايلات" يبيعون بطاقات شحن "Rcell"، ذكروا لعنبل بلدي أن تراجع جودة الشبكة سببه قلة الأبراج، وخلل فني تعمل الشركة على إصلاحه، والعوامل الجوية.

وتكثر التعليقات الساخرة والغاضبة والمنقذة من قبل مستخدمي "Rcell" على منشورات الشركة في "فيس بوك"، خاصة تلك التي تتضمن عروض الشركة وخدماتها، ويصفونها بـ"الحلزون" و"السلحفاة".

ومؤخرًا، رفع مقدمو خدمات الإنترنت الفضائي أسعار الباقات، وصارت بالدولار الأمريكي، ووصل سعر الميجابايت الواحد إلى حوالي 3.5 دولار، وسعر 512 كيلوبايت إلى دولارين ونصف.

وقال مستخدمون إن أصحاب الإنترنت الفضائي رفعوا السعر وحولوه إلى الدولار، لكن "الباقات وهمية".

وفي فترة سابقة، كان الإنترنت في الرقة يعتمد على الشبكة الفضائية الواردة عبر أجهزة استقبال وإرسال من الشبكات التركية، قبل أن تستبدل بها "الإدارة الذاتية" في شمالي وشرقي سوريا، عبر مكتب الاتصالات (التابع للمجلس المدني في الرقة)، الإنترنت العراقي الذي يصفه المستخدمون بالبطيء جدًا.

ومنعت "الإدارة الذاتية" استخدام الإنترنت التركي، عبر تعميم صدر في 11 من آذار 2019، ووضعت مخالفتي القرار تحت طائلة المسؤولية القانونية.

عن 100 دولار، ثمناً للصحف والملحقات، بالإضافة إلى عشرة دولارات شهريًا. ولتجنب التكاليف، لجأت السيدة لشراء بطاقة "Rcell" (خط) بـ30 ألف ليرة سورية (3.3 دولار)، وشحنه شهريًا بـ11 ألف ليرة، لرغبتها بتوفير الإنترنت على هاتفها خارج المنزل، إلا أن سعر الشحن زاد مؤخرًا إلى 14 ألف ليرة، بعد تذبذب سعر الصرف وارتفاعه.

من جهته، إبراهيم الحسين (23 عامًا)، يبدي امتعاضه من السوء الذي وصلت إليه الشبكة، التي تحتاج إلى بعض الوقت حتى وصول رسالة على تطبيق المحادثة "واتساب"، وخلال تلك المدة يبدل الشاب وضع "الطيران" في جواله أكثر من مرة.

قال إبراهيم لعنبل بلدي، إن جودة الإنترنت "سيئة"، بالإضافة إلى أنها تعطي "شبكة وهمية"، مبدئيًا استياءه خاصة بعد أن أجرت الشبكة بعض التعديل على الباقات، وألغت باقة توفيرية.

## أسعار مرتفعة ومشكلات لوجستية

مطلع آذار الماضي، ألغت شركة "Rcell" باقة الـ50 ألفًا، التي كانت توفر ألف جيجابايت، ويسميتها المستخدمون بـ"الباقة المفتوحة"، ويستفيد المستخدم منها بتجديدها شهريًا بعشرة آلاف ليرة سورية.

ويتراوح سعر "الباقة المفتوحة" حاليًا بين 13 ألفًا و14 ألف ليرة، كما أن بعض الخطوط تم إيقافها من الشركة التي طالبت بمراجعتها لتفعيل الخط. ولا توجد في "Rcell" خدمة استرجاع الخط أو استخراجها بعد ضياعه، وهذه إحدى النقاط السلبية التي يشتكي منها المستخدمون.

يحاول سليمان الفرج (27 عامًا) نشر صورة على صفحة "فيسبوك" عامة

## "Rcell" الرقة..

## شبكة "وهمية" تقدم خدمات

## ضعيفة بأسعار مرتفعة

الرقة - عبد الجليل المولى

في منزل منعزل عن إحدى القرى بالريف الغربي لمدينة الرقة، تعبت عنود الفصيح (53 عامًا) من محاولة الاتصال بأحد ولديها المغتربين في أوروبا.

في كل مرة يحاول ابنها الاتصال ليتحدثا مكالة فيديو عبر أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي، يظهر على شاشة هاتفها الذكي "جار الاتصال" دون أن تتمكن من رؤية ابنها.

لا تجد السيدة التي قابلناها في منزلها حلولا سوى أن تدخل المنزل مرة وتخرج إلى ساحته مرة أخرى، دون أن تتمكن من الحديث مع ابنها حتى في حالة صعودها إلى السطح.

في أعلى الشاشة على هاتف عنود، تظهر علامة "G4"، وتدل على أن الشبكة "جيدة"، لكن، يبدو الضجر على محياها وهي تسحب بإبهامها أعلى الشاشة إلى أسفلها، حيث تظهر كلمة "Rcell"، ما يعني أن الشبكة

متوفرة، وعلى الرغم من ذلك، لم تتمكن من رؤية وجه ابنها أو الحديث معه.

تعتمد الرقة ومناطق شمال شرقي سوريا على خدمات شركة "Rcell"، التي تعرف عن نفسها على موقعها الرسمي كـ"شركة رقمية" هدفها "إحداث فرق في المجتمع" باستخدام خبرتها بالعالم الرقمي، "بما في ذلك الاتصالات والإنترنت عبر الهاتف المحمول، والمدفوعات والوسائط الرقمية، وغيرها من الصناعات الرقمية المتقدمة"، وتضع عنوانًا لها في مدينة القامشلي.

ولا تقدم الشركة معلومات عن مالكيها أو ترخيصها والجهة التي تتبع لها، رسمية كانت أم خاصة.

## إنترنت رديء

حالة عنود مشابهة لحالة عشرات الأهالي في مدينة الرقة، الذين يشكون من ضعف شبكة "Rcell" وبطء

# غلاء السيارات والنقل ينشطان سوق الدراجات النارية بريف حلب



دراجات نارية معروضة للبيع في أحد المتاجر التجارية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 26 من أيار 2023 (عنب بلدي/ ديان جنبار)

اعزاز - ديان جنبار

لا تخلو منطقة في ريف حلب الغربي من الأسواق والمتاجر الخاصة بالدراجات النارية، حيث يمتهن كثيرون التجارة بها كمصدر رئيس للدخل، وراجت مؤخرًا تلك المهنة والتجارة في عموم المناطق، انعكاسًا للأزمة الاقتصادية والظروف المعيشية المتردية التي يعانيها السكان. وتعتمد هذه المهنة على مدى خبرة الشخص وقدرته على التسويق، ومن

جهة أخرى تعد الدراجة النارية الوسيلة الأهم في التنقل بين المدن والبلدات لدى معظم الأهالي، نظرًا إلى انخفاض أسعارها مقارنة بالسيارات، فضلًا عن سهولة صيانتها.

## أسعار الدراجات

تفاوتت أسعار الدراجات وفقًا لنوعية المحرك، وللصفات التي تمتاز بها كل دراجة.

تميم علوش، صاحب متجر لبيع الدراجات النارية الجديدة قال لعنب بلدي، إن دراجاته مستوردة من الصين، وليست هناك أوقات محددة لنشاط سوقها، كما تختلف الأسعار حسب مواصفات الدراجة والشركة المصنعة، فهناك "سي جي" و"دلتا" و"عقاد" و"لونسون" وغيرها، وتحت كل مسمى من هذه الشركات تختلف الجودة. وذكر تميم بعض الأنواع والأسعار،

حيث يتراوح سعر الدراجة الجديدة من نوع "سي جي" دون "مرش" أو "سيرفو 4" غيارات" بين 400 و480 دولارًا أمريكيًا، ومن نفس النوع مع "سيرفو ومرش 5" غيارات" تتجاوز 500 دولار، أما الدراجة الكاملة مع مرايا و"سبيبة خلفية" وبعض الكماليات فتصل إلى حدود 600 دولار. وبالنسبة لدراجة "لونسون"، يتراوح سعرها بين 550 و600 دولار، ووفقًا لنوعية المحرك، وهناك دراجات نارية مخصصة للمناطق الوعرة، وتتراوح أسعارها بين 800 وألف دولار، بحسب ما قاله تميم.

## بين الجديد والمستعمل

يرى محمد غزال (27 عامًا)، وهو تاجر ميكانيكي في ريف إدلب، أن الأهالي ومعظم الشباب يفضلون الدراجات المستعملة التي يصفها بـ"المقوفة" على الجديدة، نظرًا إلى انخفاض نسبي في سعرها، إذ يتراوح سعر الدراجة المستعملة "النظيفة" بين 300 و500 دولار كحد أقصى، ووفقًا لنوعية المحرك والصفات التي تمتاز بها كل دراجة.

وأفاد محمد أن الدراجة النارية المستعملة من نوع "لونسون" ذات التشغيل الأوتوماتيكي، والتي تعتبر شبه جديدة، يبلغ سعرها نحو 500 دولار، أما الدراجة ذات التشغيل غير الآلي والنظيفة، فيبلغ الحد الأدنى لسعرها 350 دولارًا، وهذا للدراجات ذات سعة المحرك 150 سنتيمترًا مكعبًا، وأشار إلى أن أكثر الأنواع رغبة في سوق المستعمل هي من شركة "لونسون" و"عقاد".

## الخبرة مطلوبة مع تحديات السوق

يملك محمد خبرة تزيد على عشر سنوات في بيع وشراء الدراجة المستعملة، إذ بدأ العمل والتجارة منذ صغره، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وعند شرائه أي دراجة يأخذ منها القطع التي تعجبه مثل "الزينة والأضواء الإضافية"، وقد يستبدل أنواعًا أخرى بالقطع الأساسية، ويقوم بإصلاح بعض الأعطال إن وجدت، ثم يعرضها للبيع مرة أخرى بعد إضافة الربح الذي يراه مناسبًا إليها. ووصف المهنة بأنها "لا سهلة ولا

صعبة"، موضحًا أن تجنب الخسارة يحتاج إلى خبرة ومهارة في الفحص وعمليات البيع والشراء، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أن العشرات من الشباب عانوا مشكلات خلال اقتنائهم دراجات رديئة، لعدم وجود خبرة كافية تعينهم في الانتقاء.

## وسيلة رخيصة وسريعة

تعتبر الدراجات النارية وسيلة نقل أساسية بريف حلب، نظرًا إلى سهولة حركتها في الشوارع المزدحمة، كما أنها اقتصادية في كمية الوقود التي تستهلكها وبإصلاح الأعطال التي تتعرض لها، مقارنة بالسيارات.

ويعتمد كثير من الأفراد على الدراجات في التنقل، ولا سيما من يأتون من خارج المدينة بشكل يومي، وهم بالآلاف بين طلبة جامعة، وموظفين، وسكان الأرياف.

جميل المحمد، طالب جامعي في كلية المعلوماتية يقيم في دارة عزة بريف حلب الغربي، قال لعنب بلدي، إنه عندما يذهب إلى الكلية في مدينة اعزاز، يعتمد بشكل أساسي على الدراجات النارية في التنقل، فتكلفة التوصيل من نقطة تجمع "السرافيس" (الكراجات) إلى الكلية هي 40 ليرة تركية، مع احتمالية الانتظار طويلًا حتى اكتمال عدد ركاب "السرافيس"، بينما يطلب أصحاب سيارات الأجرة (التاكسي) 500 ليرة تركية كحد أدنى.

وأضاف الطالب الجامعي أنه لا يستطيع أن يدفع بشكل شبه يومي 1000 ليرة تركية ذهابًا وإيابًا كأجرة طريق من دارة عزة إلى اعزاز، ما يجعل الدراجات النارية وسيلة لا غنى عنها لطلبة الجامعة، وفق رأيه.

على الرغم من الخدمات التي تقدمها الدراجات، فإنها عالية المخاطر في الوقت نفسه، على اعتبار أن الجسم مكشوف بالكامل خلال القيادة، إلى جانب عدم التقيد بسبل الحماية، ومنها ارتداء خوذة للرأس، كما يواجه السائق مخاطر السير على طرق غير مجهزة تمامًا وخالية من إشارات المرور، مع تأثير محتمل لأخطاء قد تصدر عن سائقي آخرين، خلال قيادتهم دراجاتهم أيضًا.

## انتشار عناصر من إيران و"حزب الله" زاد الوضع سوءًا

# القنيطرة.. إجراءات إسرائيلية تصعب حياة الفلاحين والرعاة

عنب بلدي - القنيطرة

يعاني المزارعون والرعاة في قرى ريف القنيطرة من إطلاق نار يومي من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي باتجاه الأراضي السورية، وتحديدًا القرى المحاذية للحدود مع الجولان السوري المحتل. ويتعرض المزارعون والرعاة لطلق نار من رشاشات وبنادق، في أثناء اقترابهم من السياج الحدودي لممارسة أعمالهم، سواء رعي الأغنام أو الاهتمام بالأراضي.

يضطر أحمد بكر من ريف القنيطرة الشمالي، الذي يملك 100 رأس من الأغنام والماعز، إلى أن يرعى قطيعه في الأراضي القريبة من الحدود باعتبارها أراضي غير مزروعة.

وقال لعنب بلدي، إنه لا يوجد لمربي المواشي في تلك المنطقة مرعى سوى الأراضي القريبة من الحدود كونها لا تُزرع، أما بقية الأراضي فهي مزروعة بالمواشي الشتوية أو الأشجار المثمرة، ولا يمكن الرعي إلا في هذه المناطق الوعرة

القريبة من الشريط.

أحمد كغيره من رعاة الأغنام السوريين في تلك المنطقة، معرض لخطر الاعتقال من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أو إطلاق النيران اليومي الذي تقوم به الدوريات.

## المعاناة لا تخص الرعاة فقط

تشهد المناطق الحدودية بين سوريا والجولان المحتل استنفارًا شبه دائم من قبل دوريات جيش الاحتلال، لاشتباهاها بأنشطة ينفذها عناصر إيرانيون أو تابعون لـ"حزب الله" اللبناني. وسبق للمتحدث باسم جيش الاحتلال، أفيخاي أدري، أن أعلن عبر "تويتر"، في 30 من كانون الأول 2022، عن اعتقال شخصين اقتربا من السياج الأمني.

وقال أدري، إن الشخصين نُقلا إلى داخل الأراضي المحتلة للتحقيق معهما، قبل إعادتهما إلى سوريا مجددًا، دون أن

يوضح طريقة عودتهما.

وعادة ما تسلّم إسرائيل المعتقلين إلى لجان خاصة تتبع لـ"الصليب الأحمر الدولي"، الذي يتولى بدوره نقلهم إلى سوريا.

محمد رحال، أحد أبناء بلدة الحربة بريف القنيطرة الشمالي، يملك أرضًا مشجرة جانب الشريط الحدودي، قال لعنب بلدي، إن جيش الاحتلال الإسرائيلي أرسل آليات جرفت قسمًا من أرضه. وبحسب محمد، منعت قوات الاحتلال من العمل في أرضه، حتى أصدرت بطاقة تخوله دخول أرضه بعد تنسيق بين قوات "الأمن العسكري" وقوات الأمم المتحدة وجيش الاحتلال.

ورغم توزيع البطاقات، لا يزال الاحتلال يتخوف من دخول المزارعين والرعاة من الشريط الحدودي، ويطلق النار يوميًا على المواطنين المضطربين للاقترب من المنطقة، كما يستخدم مكبرات الصوت للتحذير من عدم الاقتراب. بدوره، "أبو ياسين"، مزارع جولاني

فصل التعريف عن نفسه باللقب، قال إن لديه محصولًا من التين يجب أن يقطفه حين نضجه، ولا يعرف كيف يصل إلى أرضه ويعتني بمحصوله، ولا أحد يسمع معاناته، بحسب تعبيره. أما أحمد نصار (أبو علي)، وهو رجل طاعن في السن (80 عامًا)، فهو يملك 30 رأسًا من الماعز، لا يزال يرعاها في أرضيه القريبة من الحدود الإسرائيلية.

## المزيد بعد حضور إيران و"حزب الله"

"أبو علي" قال لعنب بلدي، إنه لم يكن يعاني في البحث عن المراعي سابقًا، وخاصة خلال السنوات الماضية.

ولكن بعد إعادة السيطرة على المنطقة من قبل قوات النظام في عام 2018، وانتشارها مع "عناصر من إيران" و"حزب الله"، ازداد الوضع سوءًا بالنسبة للزراعة والمزارعين.

ولا يُسمح لأحد بالاقتراب من الشريط الحدودي أو الرعي بالقرب منه، إذ

يتحرك العناصر الإسرائيليون بشكل فوري، ويخرجونهم من المنطقة أو يطلقون النيران.

ولا يستطيع "أبو علي" تأمين مرعى مناسب، إذ لا مراعي تكفي في المنطقة لكثرة الأراضي الزراعية فيها، كما قال. وارتفعت وتيرة العمليات الأمنية على الحدود الجنوبية السورية بمحاذاة الجولان السوري المحتل، منذ مطلع العام الحالي، إذ أعلنت إسرائيل عن سلسلة من العمليات الأمنية ضبطت خلالها عمليات لتهرب المخدرات، كما أحبطت عددًا من عمليات التسلل باتجاه أراضيها من قبل أفراد قالت إنهم على صلة بإيران.

احتلت إسرائيل الجولان السوري عام 1967، وأعلنت عن ضمها رسميًا في عام 1981، ونالت اعترافًا أمريكيًا بعملية الضم عبر الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الذي وقع قرارًا يعترف بسيادة إسرائيل عليه في عام 2019.

## أقل من دولار شمال شرقي سوريا وفوق 13 بالشمال الغربي أسعار أسطوانات الغاز في سوريا

مناطق نفوذ دكومة "الإنقاذ"  
و"الدكومة المؤقتة"

**13.5 دولار**

سعر أسطوانة الغاز المنزلي  
بوزن 10 كيلوغرامات

مناطق نفوذ النظام السوري

**5.57 دولار**

سعر أسطوانة الغاز المنزلي  
بوزن 10 كيلوغرامات

الإنتاج اليومي للغاز

**12.5 مليون**

متر مكعب من الغاز الطبيعي

مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية"

**0.79 دولار**

سعر أسطوانة الغاز المنزلي  
بوزن 10 كيلوغرامات

الإنتاج اليومي للغاز

**500 ألف**

متر مكعب من الغاز الطبيعي

● سعر أسطوانة الغاز المنزلي "الحر"  
خارج "البطاقة الذكية"

# الإعلام والمجتمع المدني.. تبعية أم تكامل (1)

علي عيد



يزداد الإلحاح في تفسير العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام، هل يندرج الإعلام في مساحة المجتمع المدني لجهة الأدوار والمسؤوليات، أم يتكاملان، وكيف يحتاج كلاهما إلى الآخر فيما يحافظان على مسافة بينهما تمنع التباس المهمة. وإذا كان المجتمع المدني (Civil society) يعرف على أنه "مجموع المنظمات غير الربحية، وغير الحكومية المستقلة تماماً عن السلطة السياسية، والتي تم تأسيسها على يد أفراد أو جماعات مهتمة بالطابع الإنساني"، فهل يشمل التعريف السابق، بالطبيعة، الإعلام المستقل غير الربحي، ما يعني ضرورة توضيح مفهوم الإعلام المنتمي لهذه المساحة، إذ لا يمكن اعتبار إعلام السلطة والأحزاب السياسية والشركات الربحية جزءاً من المنظومة، لأننا سنكون أمام تضارب واضح في الأهداف والمصالح. وفيما يتعلق بدور المجتمع المدني، بمفهومه الحديث، يتفق الباحثون على أنه رديف للسلطة في الرقابة والمساءلة، يعمل على تعزيز ونشر قيم تهدف إلى تطوير وتنمية المجتمعات، وتحقيق مبادئ الحكم الرشيد، وحماية الحريات وحقوق الإنسان. تشمل مظلة المجتمع المدني تعريفاً: "المنظمات الخيرية، النقابات العمالية، النقابات المهنية، مؤسسات العمل الخيري، المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان، النوادي الرياضية، جماعات الرفق بالحيوان، الجماعات المكوّنة من السكان المحليين"، وهذه الجهات ذاتها، تغيرت أدوارها على مراحل التاريخ، حيث قسّمها بعض الباحثين إلى خمس مراحل، بدأت بمرحلة "العقد الاجتماعي"، إذ بدأ دور المجتمع المدني مرادفاً للمجتمع السياسي، ففي الفلسفة اليونانية، اعتبر أرسطو المجتمع المدني، كما يفسر الباحثون، مجموعة سياسية تخضع للقوانين،

دون تمييز بينه وبين الدولة. المرحلة الثانية، "الهيغلية"، إذ أسهمت التحولات في أوروبا خلال القرن الـ19، وظهور الملكيات الخاصة ومن يدافع عنها، في نشوء نظرية تتحدث عن عجز المجتمع المدني عن تحقيق العدالة بمفرده، إذ لا بد أن يعمل في إطار الدولة، كما يقول الفيلسوف الألماني فريدريك هيغل (Friedrich Hegel). في المرحلة الثالثة، يرى كارل ماركس (Karl Marx) أن سيطرة إحدى طبقات المجتمع المدني على الدولة، بمعنى انتصارها أو انتصار قيمها، يعني أن الدولة باتت تابعة لتلك الطبقة، وهذا يعني أن زوال الدولة لاحقاً يعني زوال المجتمع المدني، معتبراً أن الأخير هو البنية الأساسية أو التحتية للدولة، وأن الإنسان والمجتمع المدني مقدّمان على الدولة. وأما المرحلة الرابعة فحملت بعداً ثورياً أطلق فكرته المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي (Antonio Gramsci)، وهو يؤمن بمفهوم الهيمنة (hegemony)، ويعتبر أن السيطرة على المجتمع المدني جزء مهم من الهيمنة والسيطرة على الدولة، وهو يرى أن المثقف أو "الناشط المدني" بالتعريف الحديث، يجب أن يكونا مرتبطين بالسياسة، إذا ما أحسنا فهم هذه النظرية. المرحلة الخامسة والأخيرة، تلخّص فهمنا الحالي للمجتمع المدني، وهي مرحلة الموجة الثالثة للديمقراطية، وفق ما أسماها صامويل هنتنغتون (Samuel Huntington)، إذ أسهم المجتمع المدني بعد الحرب العالمية الثانية في إسقاط أنظمة مستبدة، وفرض أنظمة ديمقراطية تقوم على التعددية السياسية. هذه المقدمة التاريخية، النظرية المرهقة، تدفع للتساؤل حول مكان الإعلام في المجتمع المدني، وهل

يصح تعريفه وفق ما ورد في تعريفات المجتمع المدني، جهة مساءلة ورقابة وتعزيز الحريات. هل تتقاطع مصالح المجتمع المدني مع مصالح الإعلام المستقل في جميع الأماكن، وهي لم تكن كذلك في جميع المراحل التاريخية، أم أن هناك مسافة يجب الحفاظ عليها. هل يمكن أن تكون مهمة الإعلام، مثلاً، الدفاع عن جماعة دينية أو جنسية أو اقتصادية (نقابة عمال مثلاً)، أم أنه يجب أن يبقى المكان الذي يواجه جميع الأطراف، ويقوم بدور المساءلة أو المراقبة في طبقة أعلى، طالما أن بعض منظمات المجتمع المدني تقارب السياسية، بل وتفرض شروطها التي تحتمل انتصارها، ليتحول فكر تلك المنظمات أو الجماعات إلى جزء من نظرية الحكم. ماذا لو تحولت ديمقراطية جماعة بعينها إلى سلطة استبداد، هل تقف مهمة الإعلام عند الحفاظ على موقعه المفترض، كجزء من المجتمع المدني، أم أنه يجب أن يتمتع بمرورته تمكّنه من الابتعاد عندما يتعارض أداء المجتمع المدني مع قيم الاستقلال والمنطق. أسوق مثلاً الصراع بين "الإليزية" والاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمل (CFDT) في مسألة رفع سن التقاعد في البلاد، هل يقف الإعلام مع النقابات إذا عرف أن فشل خطة رفع سن التقاعد يعني إدخال الدولة في خطر انهيار نظام التقاعد، أو عجز الدولة، وأن ارتفاع المعدلات العمرية يعني مئات المليارات التي يفترض زيادتها على الميزانية دون مداخيل، هل يدافع الإعلام عن الرفاهية أم عن الضرورات، أم يقف رقيباً بين الطرفين. هذا نقاش يفترض المتابعة في أكثر من مقال... وللحديث بقية.

## هل انتهت الانتخابات التركية

إبراهيم العلوّش



تنفس السوريون الصعداء مساء 28 من أيار الماضي بعد صدور نتائج الانتخابات التي فاز بها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إذ أعطتهم هذه النتيجة مهلة قصيرة لإعادة مواجهة مصيرهم، حيث ينادي كلا طرفي الانتخابات بتحويلهم. أنصار المعارضة كانوا أكثر صراحة وأكثر عدوانية تجاه اللاجئين السوريين في تركيا، وبالغوا بأعداد وجودهم، وبضرورة إعادتهم إلى نظام الأسد مهما كان مصيرهم، وكانت هذه المعارضة تضم أطرافاً من القوميين المتزمتين، مثل حزب "الظفر"، وأطرافاً من الأحزاب الكردية، ومنها حزب "الشعوب الديمقراطي" الذي يناصر استمرار بشار الأسد. وفروع هذه الأحزاب في سوريا التي يديرها كرد أترك، تجري مفاوضات دائمة مع نظام "البعث" على حساب الشعب السوري، الذي طالما وصفوه بالظرف البعثي خلال عقود طويلة، قبل أن يصلوا إلى الصفة المستجدة وهي وصف الثورة السورية زوراً بـ"الداعشية".

ويضم معسكر التحالف المناصر للرئيس أردوغان أحزاباً قومية متطرفة أيضاً، وتستعجل ترحيل السوريين بوصفهم سبب التدهور الاقتصادي، معاكسين حقيقة مساهمة السوريين بتوفير يد عاملة رخيصة تحرك عجلة الصناعة التركية. الفرق بين المعسكرين أن معسكر المعارضة يريد أن يطرد السوريين بشكل تعسفي ومهين باعتبارهم أزام أردوغان، ويمثلون خطراً على الأمة التركية، حسب ادعائهم، وليسوا أفراداً لاجئين ساقطتهم ظروف الحرب والدمار الذي يقوده نظام استبدادي، ولعل أبرز ما يصدّم في هذه المعارضة هو التيار اليساري التركي الذي تخلى عن قيم اليسار الإنسانية، وتجاهل السوريين كبشر وحولهم إلى مجرد أرقام أردوغانية.

بينما معسكر الرئيس أردوغان يرفع ذات الشعارات، ولكن بشكل أقل عدوانية، إذ صار هذا المعسكر مطعماً بالظرف القومي التركي، سواء بوجود حزب دولت بهتشي، أو بانضمام

المرشح الثالث للرئاسة سنان أوغان، الذي لا يقل تطرفاً عن أحزاب المعارضة في تجاهل القضايا الاقتصادية والاجتماعية التركية، وتحميل التدهور على عاتق اللاجئين السوريين. فاز السوريون في تركيا بمهلة خمس سنوات مقبلة، ليس للاستقرار، بل لإعادة التكيف مع المستجدات السياسية التركية والسورية وتحديد مصيرهم، فالمعارضة فازت بقسم كبير من مقاعد البرلمان، ونال مرشحها الرئاسي كليجار أوغلو نسبة 47.84%، كادت أن تهدد حلفاء حزب "العدالة والتنمية" وتختي مرشحهم. وسوف تعمل المعارضة خلال السنوات الخمس المقبلة على تهديد الحكومة في البرلمان، وفي الشارع، لتجبرها على استعجال ترحيل أعداد كبيرة من السوريين ولو بشكل تعسفي، فالانتخابات التركية لها مفاعيل مديدة ولم تنته مع انتهاء انتخابات الرئيس، والاستقطاب سيستمر في الأوساط التركية، وسيبقى السوريون هم الهدف الدائم للشعارات المتطرفة من كلا المعسكرين المتنافسين.

السوريون في تركيا صاروا أمام مسؤولية جديدة، هي تحديد مكانهم القانوني والإنساني، ونيل الشرعية في وجودهم ما دام الملف السوري لم يتم حله، ولم يطبق القرار الدولي "2254" الذي يضمن عودة أمنة للاجئين السوريين. وهذا العبء سيقع في جزء كبير منه على السوريين المجتسدين في تركيا، بالإضافة إلى الأحزاب والمنظمات الإنسانية التي تناصر الحل الجذري للقضية السورية، وليس ترحيل السوريين إلى فروع التحقيق الأمنية، التي لا تزال قائمة في نظام الأسد، وتنتظر التشفي بهم ونهبهم ورميهم في سجون لا يخرجون منها، هذا إذا نجوا من الموت.

ولن يعول أحد على "الائتلاف السوري" الذي سلّم القضية السورية لمن هبّ ودبّ، وتخلّى عن مسؤولياته، عن حسن نية أو عن سوءها، للأتراك، ودون مقابل سياسي مجز، ما حول القضية السورية إلى البازار السياسي الذي تحاول تركيا

أن تتكسب منه في علاقاتها الدولية مع روسيا وإيران، بالإضافة إلى مكاسبها من الاتحاد الأوروبي الذي يتخوف من تدفق اللاجئين إليه. الأجيال الجديدة من السوريين الذين درسوا في الجامعات التركية وتخرجوا فيها ويستطيعون مخاطبة الشعب التركي والتفاعل معه، هم من يستطيعون المساعدة في إنقاذ عائلاتهم، وكل السوريين، من مقلّة الترحيل العشوائي الذي تأجل قليلاً، وإنقاذهم من سلب حقوقهم كلاجئين يحميهم القانون الدولي والقيم الإنسانية، بغض النظر عن توجهاتهم السياسية، بالإضافة إلى قدرتهم على التفاعل مع المنظمات الإنسانية التركية التي خفّضت بشكل معقول من تنامي العنصرية في تركيا، وهددت باللجوء إلى القضاء، إلى جانب المسؤولية الأخلاقية التي يحاول السياسيون الأتراك تجنّب تبعاتها في حال إدانة بعض مسؤوليهم في المحاكم الإنسانية والدولية. ليست القضية السورية قضية شفقة ولا تسؤل، بل يجب أن تظل قضية حقوق إنسان وقانون دولي ينتظر التطبيق، وعلى رأس هذا القانون تطبيق القرار الأممي "2254" الذي يضمن مصير السوريين، وكل تساهل في هذه النقاط سوف يترك السوريين في تركيا وفي غيرها من البلدان المضيفة رهينة للتصرفات المتطرفة والحركات القومية النازية، التي أبرزت أنيابها في الانتخابات التركية، وصارت منتشرة حتى في أوروبا.

وبدلاً من التهويش القومي المتطرف، يجب على الأتراك، وعلى الدول المضيفة الأخرى، وعلى العالم، وضع حد لمأساة السوريين بتطبيق القوانين الدولية، فنظام الأسد غير الشرعي، لم تتوقف شروره حتى بعد انتهاء الحرب، حيث حول سوريا إلى أحد أكبر مراكز تجارة المخدرات و"الكبتاجون" في العالم، وهذا ما سيشكل كارثة للأتراك أنفسهم مستقبلاً، وكذلك للأوروبيين، بعدما اجتاحت مخدرات الأسد بلدان الخليج.



# أسعار لا تعوّض الفلاّدين

## دكومة النظام تضدّي بالقمح السوري

عنب بلدي  
ملف العدد 589  
الأحد 04 حزيران 2023

إعداد:  
جنى العيسى  
حسن إبراهيم

بسعر لا يتناسب مع تكاليف الإنتاج، وأقل من الأسعار التي تحددها سلطات الأمر الواقع عادة، تحدد حكومة النظام السوري في كل عام سعر شراء القمح من الفلاحين، الأمر الذي ترافقه عادة انتقادات ومطالبات لا تجد أذاناً صاغية، حتى من باب تشجيع فلاحي المحصول الاستراتيجي الأبرز في سوريا قبل 2011 على الاستثمار.

انخفاض الدعم الحكومي خلال مرحلة زراعة وحصاد القمح في مناطق سيطرة النظام، بالإضافة إلى تحديد سعر لا يتناسب مع التكاليف، يدفع الفلاحين في كل عام لبيع محصولهم خارج مناطق السيطرة حيث سعر المبيع الأعلى، ما يخلق سوقاً موازية للمادة، فضلاً عن عزوف بعضهم عن زراعة القمح للمواسم المقبلة، وتوجههم نحو محاصيل وزراعات أخرى بعوائد أفضل.

ومقابل عدم اهتمام حكومة النظام بالمحصول الاستراتيجي لجهة الدعم خلال مراحل الزراعة والحصاد ثم البيع، تولي الحكومة أهمية لاستيراد المادة من "الحليف الروسي" عبر عدة طرق لتعويض النقص كل عام.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف، تفسير تعامل الحكومة مع المحصول الزراعي الأكثر أهمية في سوريا، وأثار ذلك على الفلاحين والمواطنين، مع طرح التساؤلات حول أسباب الاستعاضة عن ذلك بالقمح من روسيا، وطبيعة ما يتم تقديمه مقابل القمح الروسي.



## السعر لا يناسب التكاليف..

## القمح يرد

## "القصر الجمهوري"

كعكرلي، مشيراً إلى أن "القصر الجمهوري" بدأ بالتدخل في آلية تسعير التكاليف وتخفيضها لمستويات غير حقيقية، فمثلاً لم يعد ريع الأرض معياراً لتحديد السعر، الأمر الذي يؤثر على سعر الشراء من الفلاحين.

### الخزينة فارغة

أرجع المهندس الزراعي سامر كعكرلي تحديد سعر القمح بأقل من قيمة التكاليف الحقيقية هذا الموسم إلى تخفيف النفقات عمومًا، نتيجة انخفاض حجم السيولة النقدية لديه.

من جهته، فسر الباحث الاقتصادي زكي محشي تعامل النظام في ملف القمح بمراهنته على عدم قدرة الفلاحين على البيع خارج مناطق سيطرته، وضمانه بيع محصولهم للجهات الرسمية المسؤولة عن تسلم المحصول، ومراهنته على ضعف آليات البيع في مناطق السيطرة الأخرى، إذ تعاني مناطق شمال شرقي سوريا من مسألة تسويق القمح والدور الطويل والتميز بين الفلاحين، وبالتالي فهو يستغل المزارعين في تلك المناطق لشراء محصولهم عبر سمسارة.

ولا يملك النظام السيولة الكافية لتغطية التكاليف الحقيقية لإنتاج القمح مع هامش ربح للفلاح، وفق الباحث، معتبراً أن ذلك أجبره على تحديد سعر يعد مقبولاً لجهة تغطية التكاليف لبعض الفلاحين فقط، إذ قد لا يغطي السعر المحدد تكاليف مواسم بعضهم الآخر، خاصة ممن اعتمدوا في الزراعة على كميات أكبر من الفيول والسماذ والبذار مصدرها "السوق السوداء".

ووفق ما يراه زكي محشي، يهتم النظام بتحقيق التوازن بين الفئات المجتمعية المختلفة منها الفلاحون، لتجنب أي اضطرابات اجتماعية مستقبلية قد تؤثر على الاستقرار الهش الموجود حالياً.

بينما يعتقد الدكتور في الاقتصاد الزراعي بجامعة "الزيتونة" الدولية سليم النابلسي، أنه لا يوجد عقل يفكر لدى النظام السوري فيما يتعلق بملف القمح، معتبراً أن من يدير المشهد اليوم هم عبارة عن شخصيات مقربة من النظام الذي لا ينظر إلى الغير، وبالتالي لا يعنى النظام حالياً بالمحاصيل الاستراتيجية، ووجود مخزون للغذاء وما إلى ذلك. وأوضح النابلسي، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام يتبع سياسة التخلي عن سياسات الدولة المركزية، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية، وبالتالي سينتقل من مرحلة الاقتصاد المركزي والشعارات الاشتراكية التي يُعرف بها إلى مرحلة نظام السوق المفتوح والعرض والطلب وأدوات النظام الرأسمالي كافة، ما يعني انسحاباً تدريجياً من دور الدولة المركزية في دعم المزارعين ودعم المحاصيل الاستراتيجية، إلى دور الدولة كمراتب ومشترع فقط.

في 18 من نيسان الماضي، حددت حكومة النظام السوري سعر شراء كيلو القمح من المزارعين بحدود 0.3 دولار أمريكي (2300 ليرة سورية)، واصفة السعر بـ"المشجع"، على الرغم من كون قيمته أقل من الذي حددته عام 2022 (0.5 دولار) وكان حينها يعادل نحو ألفي ليرة سورية.

إثر انتقادات حادة بأن السعر لا يتناسب مع التكاليف، رفعت اللجنة الاقتصادية في حكومة النظام سعر شراء المادة بعد نحو ثلاثة أسابيع من القرار الأول، وحددت سعر الكيلوغرام الواحد بـ2500 ليرة سورية، يضاف إليها مبلغ 300 ليرة كـ"حوافز تشجيعية"، ليصل السعر النهائي إلى 2800 ليرة للكيلو الواحد.

ورغم رفع السعر، لا يزال معظم المزارعين يعتبرون أنه لا يصل إلى الحد الأدنى من نفقات الزراعة، وسط ارتفاع تكاليف الحصاد هذا العام بنسبة 100%، فضلاً عن ارتفاع تكاليف الإنتاج من تأمين البذار والمحروقات والمياه وغيرها.

### من يسعر القمح؟

المهندس الزراعي، والمدير العام الأسبق لـ"اتحاد الغرف الزراعية السورية"، سامر كعكرلي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن آلية تسعير المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والقطن وسابقاً الشعير، كانت منذ تسلم حافظ الأسد السلطة وحتى عام 2005، تعتبر من مسؤولية قسم التكاليف في مديرية الاقتصاد الزراعي التابعة لوزارة الزراعة. ويعتمد قسم التكاليف في تحديد السعر على تكاليف زراعة دونم واحد من القمح، متضمناً تكاليف البذار، والأسمدة والمبيدات الحشرية، والمحروقات وأجور الحصاد وغيرها، بالإضافة إلى ريع الأرض، لكن بعض المزارعين قد يلجؤون لـ"ضمان" أراضٍ لا يملكونها لزراعة المحصول.

يرفع قسم التكاليف نتائج دراسته إلى المجلس الزراعي الأعلى، الذي يزيد بدوره نسبة 25% على الرقم المقترح لسعر الكيلو.

وبعد عام 2005، بدأ بشار الأسد بتوجيه حكومته نحو "اقتصاد السوق الاجتماعي"، لتخفيف تكاليف الإنفاق في عدد من القطاعات منها موسم القمح، وفق

## مناقصات أعلنت عنها حكومة النظام السوري لاستيراد القمح من 2020 حتى 2023

أذار 2020	روسيا - بلغاريا - رومانيا	200 ألف طن
أيار 2020	غير محددة	200 ألف طن
حزيران 2020	روسيا	200 ألف طن
آب 2020	الاتحاد الأوروبي ودول منطقة البحر الأسود	200 ألف طن
تشرين الثاني 2020	منطقة البحر الأسود	200 ألف طن
كانون الثاني 2021	غير محددة	200 ألف طن
شباط 2021	غير محددة	200 ألف طن
تشرين الثاني 2021	غير محددة	200 ألف طن
شباط 2022	غير محددة	200 ألف طن



البلاذ، واصفة الشحنات بأنها "نشاط إجرامي"، ومع ارتفاع أسعار القمح عن 400 دولار للطن، فإن قيمتها ستكون أكثر من 40 مليون دولار.

وأفادت السفارة أن الشحنات تمت بواسطة السفينة "ماتروس بوزينيتش" التي ترفع العلم الروسي، والتي رست في ميناء "اللاذقية" السوري أواخر أيار 2022، وفق بيان تلقت وكالة "رويترز".

وزادت سوريا بشكل كبير واردات القمح من شبه جزيرة القرم بمقدار 17 ضعفًا منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط من العام نفسه، بحسب ما قالته وكالة "رويترز" في 19 من كانون الأول 2022، ووفقًا لبيانات الشحن التي لم يُبلِّغ عنها سابقًا، تجاوزت كمية القمح المشحونة 500 ألف طن.

وقبل الحديث عن تسلم قمح مسروق من أوكرانيا بنفي من سفير النظام السوري في روسيا، رياض حداد، وقال إن سوريا لم تتلقَ أو تستقبل القمح الأوكراني، وإن الشحنات تأتي من روسيا بموجب عقود طويلة الأجل تم توقيعها قبل بدء "العملية العسكرية" الروسية في أوكرانيا، معتبرًا أن الحديث عن قمح مسروق "فبركة إعلامية".

#### لا ضغط بوجود روسيا

أساليب متعددة للحصول على محصول استراتيجي من روسيا في وقت تتوفر فيه ربما خيارات أخرى للحصول على المادة محليًا، كرفع سعر شراء القمح من التجار، الأمر الذي يجنّب خلق سوق موازية، وكذلك ربما يحفز تجارًا في مناطق السيطرة المختلفة على بيع المحصول لمن يدفع أعلى سعر.

لا يشعر النظام بكثير من الضغط في ملف القمح، بسبب قدرته على استيراده بأسعار تفضيلية من روسيا، نتيجة سيطرتها على القمح الأوكراني، والضوابط التي وضعها موسكو لبيع القمح للأسواق العالمية، وفق ما يراه الباحث الاقتصادي زكي محشي.

وقال الباحث، إنه على الرغم من أن استيراد القمح يزيد أعباء الموازنة العامة للدولة، فإنه يعزز العلاقات أكثر مع روسيا، بالإضافة إلى أن الاستيراد إلى سوريا يتم عبر "محاسيب" النظام الذين يبحثون عن مكاسب عبر هامش ربح من هذه التجارة، وهو ما يحقق بدوره نوعًا من توازن القوى الذي يريده النظام مع "محاسيبه" من جهة، والحلفاء الخارجيين من جهة أخرى.

الدكتور والباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف زاهر، يعتقد أن سبب تضييق النظام السوري بكميات من محصول القمح الاستراتيجي المحلي على حساب القمح الروسي، هو مزيج بين نقص الإمكانيات المالية وقدرات الدولة لدعم الزراعة (بما في ذلك من خلال الوصول وتوفير الأسمدة وموارد الطاقة والكهرباء)، وأيضًا الرغبة العامة في الترويج للقطاع التجاري، حيث يوجد عديد من رجال الأعمال الجدد المرتبطين بالنظام السوري.

واعتبر زاهر في حديث لعنب بلدي، أن تعدد الطرق للحصول على القمح من روسيا، ربما لأن النظام السوري غير قادر على شراء بمثل هذه المبالغ، جراء نقص الاحتياطي المالية والعملات الأجنبية.

ومعايير لكل مناقصة من تحديد تأميمات لكل طن معروض، ومدة شحن الكمية، مع تحديد العارض منشأ ومصدر البضاعة بعرضه وفق ما هو مسموح به، وتقديم العرض بالدولار الأمريكي.

وتحدد معظم المناقصات وجهة استيراد القمح من روسيا، ومنها رومانيا وبلغاريا، ونادرًا ما تتجه نحو دول الاتحاد الأوروبي، كالتالي طرحتها حكومة النظام في 12 من آب 2020، لشراء 200 ألف طن من القمح، من دول الاتحاد الأوروبي ومنطقة البحر الأسود.

#### ثالثًا: "مساعدات" مجانية قبل التدخل العسكري

أرسلت روسيا القمح إلى سوريا على أنه مساعدات إنسانية من دولة "صديقة وحليفة"، قبل تدخلها عسكريًا في سوريا عام 2015، واستمر وصول كميات من المحصول بعد ذلك، منها 100 ألف طن كمساعدات في آذار 2015، و50 ألف طن في آب 2016، وما بعدها.

في آب 2016، قالت وكالة "رويترز" نقلًا عن مصدر حكومي سوري لم تسمه، إن سوريا لم تتسلم بعد أي قمح روسي بموجب اتفاقيات تجارية وقعتها "المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب"، رغم توقيع اتفاقيتين مع السلطات الروسية باستيراد القمح.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، في كانون الأول 2020، إن روسيا قدمت 100 ألف طن من القمح إلى سوريا خلال العام نفسه، وتخطط لمزيد من الشحنات كجزء من المساعدات الإنسانية. المحلل الروسي والباحث غير المقيم في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" أنطون مارداسوف، قال لعنب بلدي، إن روسيا كانت تزود سوريا بالقمح المجان على نفقتها الخاصة قبل أن تتدخل عسكريًا، لكن بعد ذلك تحول الطرفان إلى العقود.

وأوضح مارداسوف أن الجانب الروسي بعد تدخله عسكريًا، غير مخططات الإمداد عدة مرات بسبب العقوبات، وأعطى مثالًا بأن شركة جنوبي روسيا زودت سوريا بالقمح والذرة على الورق، لكنها في الواقع لم تشارك في عملية التوريد على الإطلاق، ولم يكشف الجانب الروسي عن الموردين بسبب العقوبات، كما أن تفاصيل صادرات القمح سرية. من جهته، قال المهندس الزراعي سامر كعكرلي، إن ملف عقود القمح مرتبط بالسياسة أكثر من كونه اقتصاديًا، وأنه صادر عن "القصر الجمهوري"، وإن هناك رجال أعمال (مافيات القمح) مقربين منه، لهم مصلحة كبيرة بعدم توفر القمح من أجل كسب العمولات، لافتًا إلى أن النظام يغامر بالمحصول لمصلحة "مافيات القمح".

#### رابعًا: قمح "مسروق"

بعد أربعة أشهر من غزو روسيا لأوكرانيا، قالت السفارة الأوكرانية في بيروت في حزيران 2022، إن روسيا أرسلت ما يقدر بنحو 100 ألف طن من القمح سرقت من أوكرانيا منذ غزوها بمنطقة الساحل.

وقال مدير عام "المؤسسة السورية للتجارة"، زياد هزاع، إن هناك أنواعًا أخرى من الحمضيات سيتم تصديرها، لافتًا إلى أن الاتفاق الحالي يكون بتصدير كميات المرحلة الأولى، أي نحو 1000 طن، لكن الحاويات التي وردت تستوعب 250 طنًا من البرتقال، مرجحًا الاتجاه لتصدير الخضراوات والمواد الزراعية الأخرى، وفق صحيفة "الوطن".

#### ثانيًا: مناقصات استرجاح

سعى النظام السوري خلال الأعوام الماضية وعبر فترات متقطعة إلى الحصول على القمح من خلال طرح مناقصات من قبل "مؤسسة الحبوب"، يتم فيها إعلان استرجاح عروض أسعار داخلية - خارجية للتعاقد "بالتراضي" لاستيراد كمية قمح محددة بالطن. وتضع "مؤسسة الحبوب" شروطًا



تسليم محصول القمح من المزارعين إلى مركز الحبوب في مدينة الرقة - 31 من أيار 2023 (الإعلام الزراعي في سوريا / فيس بوك)

## أربع طرق لوصوله..

# القمح الروسي بديل

#### أولًا: اتفاقيات "سرية"

تغيب معظم تفاصيل استيراد حكومة النظام القمح من روسيا، وتعلن عبر تصريحات رسمية بأن استيراد القمح يتم من روسيا "الصديقة"، وكشفت وكالات إعلامية، سابقًا، تسريبات عن بعض العقود.

وتخلل هذه الاتفاقيات حديث لمسؤولين في حكومة النظام عن تغيير الوجهة (روسيا) والبحث عن بديل، لكنها كانت في إطار المحاولة دون أن تبصر النور.

في كانون الثاني 2022، أعلن رئيس شبه جزيرة القرم الأوكرانية (ضممتها روسيا من أوكرانيا منذ 2014)، سيرجي أكسيونوف، توقيع اتفاقيات مع حكومة النظام السوري، جاء فيها أن مزارعي القمح سيوزعون سوريا بما يصل إلى مليوني طن من القمح سنويًا، مضيفًا أن حكومة النظام "مستعدة لشراء القمح".

بعد شهرين من حديث أكسيونوف، أعلن المدير العام لـ "المؤسسة العامة لتجارة وتخزين وتصنيع الحبوب" في سوريا، عبد اللطيف الأمين، أن المؤسسة تنوي التعاقد على توريد 200 ألف طن قمح من الهند، كما أنها تبحث عن خيارات بديلة عن روسيا لاستيراد القمح، بسبب ارتفاع أسعاره فقط، مشيرًا إلى أن قرار روسيا بمنع تصدير القمح حينها لا ينطبق على سوريا.

وأوضح الأمين، في حديث إلى صحيفة "تشرين" الحكومية في آذار 2022، أن تكاليف استيراد الطن الواحد من القمح ارتفع من 317 إلى 400 دولار أمريكي بعد رفع قيمة التأمينات، إلا أن العقود القديمة من روسيا (300 ألف طن) يتم توريدها بالتدريج وبالسعر القديم، على حد قوله. لم يتم الحديث بعدها عن وصول أي كميات قمح من الهند، حتى قال المدير العام لـ "المؤسسة السورية للحبوب"، في تموز 2022، إن المؤسسة أبرمت عقودًا لاستيراد مادة القمح "تكاد تكفي"

لغاية بدء موسم عام 2023، وأوضح أن تعويض النقص في القمح يتم عبر استيراده من روسيا ودول البحر الأسود، وأنه عند الحاجة تُبرم المؤسسة عقود مقايضة لاستيراد الدقيق عوضًا عن النخالة كحل إسعافي، وفق حديثه إلى صحيفة "الوطن" المحلية. بعد 15 يومًا من حديث الأمين، وافقت حكومة النظام على منح "مؤسسة الحبوب" قرضًا ماليًا بقيمة 100 مليار

بحسب تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، بلغ محصول القمح في سوريا لعام 2022 نحو مليون طن، بانخفاض 75% عن مستويات ما قبل 2011، في حين أن الشعير بات "شبه منعدم".

مثل المنظمة في سوريا، مايك روبسون، اعتبر منتصف أيلول 2022، أن عوامل تغير المناخ، وتعرثر الاقتصاد، والقضايا الأمنية العالقة، تجمعت لتلحق ضررًا بالغًا بإنتاج سوريا من الحبوب عام 2022، ما ترك أغلبية مزارعيها في مواجهة "وضع حرج".

وأشار المسؤول إلى أن تغير المناخ ليس التحدي الوحيد، لكن في دولة مثل سوريا، هناك صعوبة مضاعفة مع ارتفاع التضخم، وانعدام الكهرباء، وعدم وجود مدخلات إنتاج جيدة، بجانب بعض القضايا الأمنية العالقة التي لا تزال مستمرة في بعض أجزاء البلاد. وبسبب العقوبات الغربية، تعاني حكومة النظام السوري صعوبات في الحصول على القمح من السوق الدولية، وعلى الرغم من أن الشحنات الغذائية لا تخضع للعقوبات الغربية، فإن القيود المصرفية وتجميد الأصول جعلت معظم الشركات التجارية تتجنب التعامل مع النظام، ما يدفع إلى حل وحيد هو الاستيراد من الحليف الأبرز لها روسيا.

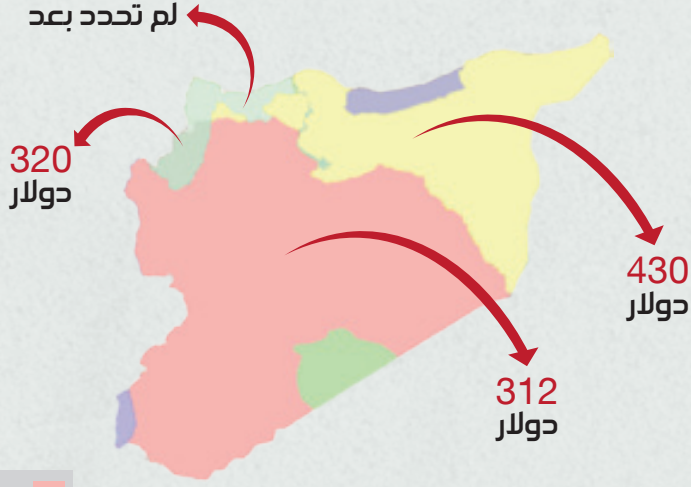
ومنذ سنوات، تؤمّن حكومة النظام القمح من روسيا بطرق وأساليب متعددة، منها عبر اتفاقيات ثنائية نادرًا ما يتم الكشف عن أجزاء من تفاصيلها، أو عبر مناقصات طرحها "المؤسسة العامة للحبوب" في سوريا لشراء القمح، أو ما ترسله روسيا من كميات وتسميه "مساعدات"، أو "سرقة" موسكو للقمح الأوكراني وإرسال قسم منه إلى سوريا، وفق ما كشفته شخصيات أوكرانية ووكالات أنباء، رغم نفي النظام لذلك.

وتعد روسيا أكبر دولة مصدرة للقمح في العالم، مع توقعات بغلة وفيرة ووصول محصول القمح في روسيا إلى 78 مليون طن في عام 2023، بما في ذلك المناطق التي سيطرت عليها بعد غزوها لأوكرانيا، وفق ما ذكره وزير الزراعة الروسي، ديمتري باتروشيف، خلال اجتماعه عبر الفيديو مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في نيسان الماضي.

# الأسعار والمدصول مهددان بالتأثر

## سعر شراء القمح من الفلاحين في سوريا وتقديرات الإنتاج

### سعر شراء طن القمح من الفلاحين



### تقديرات الإنتاج



EnabBaladi.net

المصدر: رصد عنب بلدي

سيلاً النظام إلى تعويض الخسائر عبر رفع أسعار الخبز وتخفيض مخصصات "الدعم" منه. وحول أثر سياسة النظام في ملف القمح على مزارعي المحصول، أوضح النابلسي أن المزارع سيستمر بعمله الزراعي، وهو معني بأن يحصل بنهاية أي محصول، بغض النظر عن نوعه، على أموال تغطي تكاليفه وتحقق له هامش ربح يمكنه من الحياة الكريمة، فالمزارع على مستوى الفرد غير مهتم بالقضايا الاستراتيجية، لذا سيلاً للتخلي عن زراعة القمح في حال كانت اقتصاديات المحصول تسبب له خسائر، أو لا تغطي التكاليف على الأقل، ويزرع عوضاً عنه محاصيل أخرى تحقق له عائداً اقتصادياً جيداً.

ونهاية كانون الأول 2022، قال رئيس الاتحاد المهني لعمال الصناعات الغذائية والزراعة، ياسين صهيوني، إن خسارة الفلاحين في موسم الحبوب الماضي بلغت 1718 مليار ليرة سورية، منها 532 مليار ليرة في محصول القمح، و1186 مليار ليرة في محصول الشعير، واصفاً النتيجة بـ"الكارثية" على البلاد والفلاحين، موضحاً أنه لم يجر البحث والتحليل ووضع استراتيجية لمنع حدوثها في المواسم المقبلة. وأوضح صهيوني أن خطة زراعة القمح كانت 1.5 مليون هكتار، نُفذ منها 1.2 مليون هكتار، وقدر إنتاج الموسم الماضي بحدود ثلاثة ملايين طن من القمح، بينما دلت المؤشرات على أن الإنتاج الحقيقي كان 1.7 مليون طن، لكنه قال إن الحكومة لم تتسلم سوى 530 ألف طن من الإنتاج.

في 20 من نيسان الماضي، حذر رئيس مكتب التسويق والتصنيع في اتحاد الفلاحين التابع لحكومة النظام، أحمد الخلف، من خلق السعر المفروض المتدني للقمح "سوقاً موازية بأسعار مرتفعة أكثر من السعر المحدد"، قد تؤدي إلى عزوف الفلاحين بالموسم المقبل عن زراعة هذا المحصول الاستراتيجي، والتوجه إلى زراعات توفر دخلاً أفضل لهم.

ولم تأخذ تسعيرة الحكومة الأولى قبل التعديل تكاليف الإنتاج والمعيشة للفلاحين وعائلاتهم من نقل وطعام ودراسة أبنائهم وغيرها باعتبار، بحسب الخلف، مشيراً إلى أن سعر كيلو البرغل حالياً في الأسواق يصل إلى سبعة آلاف ليرة، وكيلو "الفريكة" يصل إلى 20 ألف ليرة، وهما منتجان من القمح. الدكتور في الاقتصاد الزراعي بجامعة "الزيتونة" الدولية سليم النابلسي، قال لعنب بلدي، إن عدم توفر مخزون كافٍ من القمح سيوجب على الدولة الاستيراد الذي يرهق بدوره خزينتها، وبذلك



يعززها فرض السلام مع بقاء أطراف الصراع

# مخاوف من تحول إعمار سوريا إلى "جائزة ترضية" لأمرء الحرب



سكان يمشون بين الركام وخطوط الكهرباء المتضررة في بلدة الزبداني، بريف دمشق - أيار 2017 (أسوشيتد برس)

عنب بلدي - جنى العيسى

لا بد للمجتمع المدني من المطالبة بإصدار تشريعات أممية فيما يتعلق بملف إعادة الإعمار، قد تتضمن محاكمة مجرمي الحرب ووضع قيود على أموالهم لمصلحة عملية إعادة الإعمار لا لمصلحة السلطة الجديدة.

• ضرورة العمل وفق العدالة الانتقالية فيما يخص مشاريع إعادة الإعمار. أخيراً، يجب أن تتولى عملية إعادة الإعمار هيئة وطنية مستقلة تديرها كوادر مؤهلة وتعمل وفق معايير الأمم المتحدة.

• ووفق تقرير مشترك أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ومركز الدراسات السورية بجامعة "سانت أندروز"، في أيلول 2020، تكبدت سوريا خسائر اقتصادية تقدر بنحو 442 مليار دولار خلال ثماني سنوات، بسبب حرب "أنت على الأخضر واليابس، وكلفت البلاد مكاسبها الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بشق الأنفس".

ويجب على الحكومة التأسيس لمرحلة الإعمار وفق زمن محدد، بالاعتماد على تمويل من ثلاثة مصادر، هي بقايا الهبات والمساعدات، والقروض الميسرة، وأخيراً عبر أمرء الحرب، مع ضرورة منع زيادة توغلهم عبر وجود محاكم اقتصادية متخصصة، وفق ما أشار إليه الباحث يونس الكريم.

• وعند بدء مرحلة إعادة الإعمار يتم اتخاذ أهم القرارات حول شكل النظام الاقتصادي الحاكم الذي سيبنى مؤسسات الدولة، ويحدد آليات التصرف بالتمويل. الدراسة البحثية التي أعدها الكريم خلصت إلى عدة توصيات منها:

• إجراء تقييم متكامل للإمكانيات المتوفرة من حيث البنى التحتية الموجودة، والقروض المتوفرة وطبيعتها لحين إطلاق إعادة الإعمار.

• أن يتزامن السعي للحل السياسي مع الحل الاقتصادي وفق استراتيجية واضحة دعماً لانطلاق عملية إعادة الإعمار.

وجود لمؤشرات قريبة عليه خلال المرحلة الحالية على الأقل، ما يجعل الحديث عن آلية أو أدوار الأشخاص والحكومات في مرحلة إعادة الإعمار بعيداً عن الواقع، بحسب ما يعتقد عدد من الخبراء السوريين.

بينما لا يتفق الباحث يونس الكريم مع هذا الطرح، معتبراً أنه ليس طرْحاً كلاسيكياً أبداً، وإنما هو من أهم الموضوعات الاقتصادية التي يجب الحديث عنها الآن، والتخطيط لها لضمان الاستفادة من تجارب الدول السابقة في هذا المجال.

• ووبرر الكريم هذا الطرح في هذا التوقيت بمحاولات فرض السلام، مع بقاء الأطراف الموجودة حالياً، وإبقاء الوضع كما هو عليه دون تدهور ولا تقدم نحو الأفضل، وهنا يُخشى أن يتحول ملف إعادة الإعمار إلى "جائزة ترضية" لهذه الأطراف المختلفة مقابل ضمانها عدم الدخول بالصراع من جديد.

• ومما يشجع على الحديث بالملف، وضرورة رسم سياساته من الآن، اللبس الحاصل بين إعادة الإعمار والتعافي المبكر، معتبراً أن التسويق للتعافي المبكر يشكل اعترافاً ضمناً بالرضا عن الوضع السياسي الحالي، وبالتالي عدم السعي وراء تغييره.

الحرب، الأمر الذي سينتج عنه وضع هش للسلام"، وفق ما يراه الباحث في الشؤون الاقتصادية يونس الكريم، في لقاء أجرته عنب بلدي معه على هامش مؤتمر "حرمون".

• وحول أهمية البحث، أوضح الكريم أن من المهم الوصول إلى عدة نتائج تتمثل بطريقة تقليص دور أمرء الحرب خلال مرحلة إعادة الإعمار، وكيفية إطلاق العملية باتجاه الإعمار ثم التنمية، ومعرفة أسباب الفساد في هذه المرحلة وآليات تكوينه، وكيفية تقسيم الأدوار ومراحل إعادة الإعمار، والتعريف بمصادر التمويل وتجاوز الصعوبات، بالإضافة إلى تسليط الضوء على إعادة بناء مؤسسات الدولة بعيداً عن الفساد والمحسوبية.

• وسلط تقرير صادر عن "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، في 2019، الضوء على الأنشطة المتعلقة بالأعمال التجارية التي قد تسهم في جرائم دولية وانتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، وتوقع التقرير أن تخلق عملية إعادة الإعمار بيئة مناسبة لمزيد من الجرائم الدولية، وانتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة بالأعمال التجارية.

• وأظهرت المعلومات المقدمة فيه، أن من المحتمل أن يكون عدد من اللاعبين الدوليين قد اشتركوا في ارتكاب جرائم دولية وانتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، ومن بين الضالعين في ذلك الشركات المملوكة للنظام السوري، والنخب التجارية السورية، والشركات المتعددة الجنسيات التي لديها شراكات مع هذه النخب، والشركات التي تملكها حكومتا روسيا وإيران أو المرتبطة بالدولتين.

• كما أن الشركات التي تنوي الاستثمار في سوريا خلال عملية إعادة الإعمار، قد تجد نفسها مشتركة في انتهاكات لحقوق الإنسان، وجرائم دولية ارتكبت من قبل النظام السوري وحلفائه، حسب التقرير.

تعد إعادة الإعمار من أبرز الملفات الاقتصادية التي يجري الحديث عنها في الملف السوري، وهي أحد التحديات الصعبة جداً في حال خروج سوريا من مرحلة الحرب إلى الانتقال السياسي وبعدها إعادة الإعمار.

• ويعتبر الملف دسماً لما فيه من مكاسب ومصالح كبيرة للأطراف التي ستنتخرط فيه، الأمر الذي يجعله وسيلة منافسة للسيطرة على إعادة الإعمار ومنها على المستقبل الاقتصادي للبلاد.

• ضمن "المؤتمر الثالث للباحثين السوريين في العلوم الاجتماعية"، في نهاية نيسان الماضي، الذي حضرته عنب بلدي، ناقش الباحث في الشؤون الاقتصادية، والمدير التنفيذي لمنصة "اقتصادي"، يونس الكريم، دراسة بحثية بعنوان "إعادة الإعمار ودور أمرء الحرب (رواد الأعمال المجرمون)".

• وعبر تجارب سابقة كالخبرة الروسية والعراقية واللبنانية، اعتبر الباحث أنه غالباً ما يتسلم ملف إعادة الإعمار في دولة عاشت حرباً لسنوات طويلة أبطال الحرب أنفسهم، إذ يتحولون حينها للعب دور بارز كصانعي سلام، على اعتبار أنهم يملكون الجماهيرية والشعبية الوطنية، وحتى العلاقات الدولية التي تجعل من الصعب تحديدهم أو التشكيك بقدراتهم.

• اعتبر الباحث أن مجرم الحرب هو "من يكون قوياً، عندما تكون الدولة ضعيفة"، موضحاً أن مشكلة الدراسة تكمن في أن أمرء الحرب يملكون نفوذاً كبيراً في الواقع السوري، سواء الموالون للنظام أو للمعارضة، أو جهة أخرى تسمى نفسها أطرافاً ثالثة، المقصود بها "المجتمع المدني"، متسائلاً حول مدى وجود دور مستقبلي للأخير في ملف إعادة الإعمار، وأثره على ذلك الملف.

## ثلاثة فروق بين التعافي المبكر وإعادة الإعمار

- يقع وضع خطط إعادة الإعمار وتنفيذها على عاتق الدولة، بينما يتم تخطيط وتنفيذ التعافي المبكر من قبل منظمات الإغاثة، سواء كانت مركزية تأتمر بأمر هيئة إدارية واحدة كالأمم المتحدة مثلاً، أو من قبل منظمات فردية.
- التعافي المبكر شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، أما إعادة الإعمار فليست كذلك، إذ يمكن أن تأتي إعادة الإعمار على شكل قروض ميسرة من منظمات منفردة أو متعددة الأطراف كصندوق النقد أو البنك الدولي، أما التعافي المبكر فما هو إلا نوع من أنواع المساعدة الإنسانية التي لا تستلزم السداد لاحقاً.
- تترتب أولويات التعافي المبكر تبعاً للاحتياجات الإنسانية، حاله في ذلك حال أشكال المساعدات الإنسانية الأخرى، أما إعادة الإعمار فليست كذلك بالضرورة.

المصدر: مركز السياسات وبحوث العمليات (OPC)

## برسم قن؟

تقع مسؤولية التأسيس لمرحلة إعادة الإعمار بعد الانتقال السياسي على الحكومة الانتقالية، حيث لا تتطلب هذه المرحلة اتخاذ قرارات كبيرة باتجاه النظام الاقتصادي، وإنما تتطلب مساهمة بوضع الأسس للمرحلة الثانية.

## هل حان الوقت؟

يرتبط ملف إعادة الإعمار في سوريا بشكل رئيس بالانتقال السياسي الذي لا

## "تحجيم" لضبط الانتهاكات

"مهما حاولنا تحييد أمرء الحرب، والقول بشكل مسبق إنه لن يكون لهم دور وأثر في مرحلة السلام، نحن لا نرى الحقيقة، فأمرء الحرب سيكون لهم دور سياسي واقتصادي في مرحلة ما بعد

الذهب 21 ▲ 507.000 الذهب 18 ▲ 435.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

دولار أمريكي ▼ مبيع 8900 شراء 8800 يورو ▼ مبيع 9547 شراء 9661 ليرة تركية ▼ مبيع 448 شراء 445

شتائم وكراهية على أساس العرق والانتماء

# العنصرية تداهم غرف ألعاب الفيديو

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

منذ عدة سنوات، تجاوزت ألعاب الفيديو كونها مجرد أداة تقنية لتمضية الوقت أو نشاط يُقصد به التسلية، إذ تحولت اليوم إلى مهنة يجني منها اللاعبون المال، وصارت أيضاً رياضة معترفاً بها في عديد من دول العالم، حالها كحال كرة القدم أو كرة اليد.

وبالنظر إلى كون الألعاب عبارة عن مجتمعات مفتوحة على بعضها، تشبه إلى حد ما مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها أكثر حرية من حيث وصول الناس إلى بعضهم، صارت ظاهرة العنصرية والكره فيها واقعاً يواجهه اللاعبون بشكل يومي.

العنصرية تدخل غرف اللاعبين

تشتهر شرائح من مجتمعات الحياة الواقعية في دول مختلفة بتبادل الكره فيما بينها بسبب خلافات سياسية أو تاريخية أو دينية في شأن ما، كما هي الحال بالنسبة للصين واليابان، أو المغرب والجزائر، أو سوريا ولبنان، وهو ما يمكن ملاحظته بكثرة داخل ألعاب الفيديو التي تتيح التواصل بين اللاعبين.

وتقسّم ألعاب العالم المفتوح إلى "خوادم" (سيرفرات) تربط اللاعبين بحسب المنطقة التي يعيشون فيها، إذ يوجد "خادم" مخصص للشرق الأوسط، وآخر لأوروبا، و"خوادم" أخرى لإفريقيا.

ورغم النطاق الجغرافي الضيق الذي يربط دولاً ومجتمعات متشابهة، أو قريبة من بعضها داخل اللعبة، يعتبر اللعب بسلام، دون سباب وشتمية، شبه

مستحيل، بحسب ما قاله علاء (26)

عاماً لعنب بلدي، أكثر ما واجهه علاء في هذا الشأن، كان السباب الذي يتلقاه من الأتراك أو اللبنانيين، كونه سوري الجنسية، ويدل العلم السوري الذي يظهر بجانب اسمه على جنسيته، بالتالي لا يمكن أن يتجنب الخلافات مع اللاعبين الآخرين.

ويتسع نطاق الخلاف بين علاء واللاعبين الآخرين في حال حاول اللعب

متصلاً بـ"خوادم" أخرى من اللعبة نفسها، إذ جرّب الدخول سابقاً إلى "الخادم" الأوروبي، لكنه تلقى شتائم لكونه عربياً، وأخرى لكونه مسلماً. لا جدوى من تغيير معلومات أو تفاصيل حسابك الشخصي داخل اللعبة التي تلعبها، بحسب علاء، إذ سيجد الآخرون سبباً لشتيمتك، حتى لو كان أسلوب لعبك.

وهو سلوك وصفه علاء بـ"البغيض"،

كون رواد الألعاب يفضلون الانعزال عن العالم الخارجي لساعات طويلة في غرفهم، لكن الكراهية تلحق بهم حتى إلى مساحاتهم الشخصية.

نشر الكراهية عبر الألعاب

داخل جولة في لعبة "Mobile Legends"، المخصصة للهواتف المحمولة، رافقنا فريد (30 عاماً)، الذي تستهويه هذه اللعبة منذ أكثر من

عنب بلدي - عبد الكريم الثاجي

قصص الفناجين

و"الكيف" و"السيريف"

## القهوة العربية

## موروث لا يفارق

## السوريين حتى

## في خيام النزوح

لا يمكن أن تمر بجانب مخيم "النصر" في منطقة حربنوش شمالي إدلب، الذي هجر أهله منذ عدة سنوات من جنوبي إدلب إلى شمالها، دون أن تشدّك رائحة القهوة العربية المنبعثة من خيمة كبيرة مطرزة تتقدم المخيم، مع صوت "المهباش" الذي يطرب المسامح، لتُطحن به حبات القهوة المحمصّة، وكأنها سمفونية بدوية.

ما بلغت النظر داخل الخيمة، موقد النار الذي تتوسطه دلال القهوة النحاسية، والفناجين والفرش العربي المطرز بعناية، ورائحة القهوة العربية (المرة) تملأ أرجاء المخيم بأكمله.

معدات لطالما احتفظ بها أبناء القبائل والعشائر السورية، على الرغم من موجات التهجير المتكررة إلى شمال غربي سوريا، فهم يحافظون على عادة تقديم القهوة العربية للضيوف مع ظروف النزوح والحياة الصعبة وتردي الأوضاع الاقتصادية.

من داخل الخيمة الكبيرة في مخيم "النصر"، يقف حيان العطور (35 عاماً) خلف موقد النار لتجهيز القهوة للضيوف، بعد أن يجدها مزوجة بحبات الهال المطحونة بـ"المهباش"، ترحيباً منه بقدم ضيف جديد، ليجتمع بعدها رجال المخيم في المضافة للترحيب به.

الظروف الصعبة لم تمنع حيان، ابن عشيرة "المشارفة" إحدى عشائر قبيلة "الموالي"، من الحفاظ على عاداته وتقاليده التي تربي عليها من عهد آبائه وأجداده، وفق ما قاله لعنب بلدي، مضيفاً أن هذا الموروث متجذر في نفوس الصغير والكبير من أبناء عشيرته، ورغم صعوبة وضعهم المعيشي، فإنهم يقدمون القهوة العربية بشكل يومي، ويقيمون الولائم في الأفرح والأتراح، ويجمعون في خيمة والده يوميًا، لتبادل الأحاديث في جلسات المساء.

ظروف الحرب والتهجير والنزوح والأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية فرضت نفسها على السوريين على مدار عقد من الزمن، ولا سيما القاطنين شمال غربي سوريا، الذين هجروا من مختلف المحافظات السورية، حيث يسكن في مخيمات المنطقة قرابة 1.9 مليون نسمة، يُشكّل أبناء العشائر السورية جزءاً كبيراً منهم.

القهوة العربية رمزيتها

لطالما ارتبطت القهوة العربية بالإنسان العربي في حله وترحاله، يحملها مع مؤونة بيته، يقدمها للضيف كنوع من الحفاوة، وهي جاهزة على الدوام، ويتم تجديدها كلما انتهت الكمية.

أحد وجهاء قبيلة "الفضل" ممدوح العيسى أبو إبراهيم (50 عاماً)، قال لعنب بلدي، إن للقهوة أهمية ورمزية كبيرة لدى أبناء القبائل والعشائر السورية، ففيها "تُحلّ النشَب (المشكلات)، وهي من أبواب الكرم عند العرب".

في حين يعتبرها زكريا شمس الدين (34 عاماً)، أحد أبناء قبيلة "بني جميل"، وهو مهجر من جنوبي حلب إلى منطقة سرمدا شمالي إدلب، من العادات العربية الأصيلة والمتجذرة في التاريخ، ولا يستغني عنها العربي مهما زادت عليه مصاعب الحياة وظروف التهجير، فهي جزء لا يتجزأ من كينونته.

وقال زكريا لعنب بلدي، إن القهوة العربية نوق وليست شراباً، وهي رمز للكرم العربي وإغاثة المهفوف وقضاء حوائج الناس، فكتثير من المشكلات من قتل أو سرقة أو شجارات جماعية يتم حلها عن طريق استخدام فنجان القهوة، لفض النزاع أو لقبول طلب من الشخص المضيف (راعي القهوة).

وأضاف أن لكل فنجان قصة، تختلف من منطقة عربية لأخرى، إلا أن القبائل

السورية والعربية تجتمع على أمور جوهرية مرتبطة بالقهوة العربية ورمزيتها، وطريقة تحضيرها وتقديمها للضيف.

وتعد القهوة العربية المشروب الرسمي لأبناء القبائل والعشائر السورية، الذين يقطنون في أرياف المحافظات السورية، بالإضافة إلى مناطق البادية ذات الطبيعة الصحراوية، ورغم تطور الحياة ودخول مشروبات ساخنة وباردة، فإن القهوة العربية المعدة بعناية ما زالت تحافظ على مكانتها.

عادات وتقاليدها

إضافة إلى كون القهوة لها رمزية وأهمية لدى العرب، فقد رافقتها عادات وتقاليدها لطالما ارتبطت بها، وتغنى بها الشعراء وكانت حديث الرجل البدوي في مجالسه، فهي موروث شعبي لا يمكن الاستغناء عنه، وحاضرة في كل المناسبات، تقدم للضيف رغم كل الظروف.

نواف الشويطية أبو النوري (60 عاماً)، أحد وجهاء قبيلة "شمر"، قال إن للقهوة العربية طقوسها وعاداتها الكثيرة، وإن اختلفت بين بلد وآخر، إلا أنها تتشابه في الأساسيات، فمنها أن الضيف عندما يأتي يجب تجديده القهوة لإشعاره بالأمان، يترافق ذلك مع بشاشة الوجه من قبل المضيف للتعبير عن حسن الاستقبال.

وأضاف "أبو النوري" في حديث إلى عنب بلدي، أنه يجب أن يشرب "المعرب" أو "القهوجي" (شخص متخصص بتقديم القهوة المرة) أول فنجان، للتأكيد على جاهزية القهوة وأنها خالية من أي عيب (كأن تكون باردة أو قديمة أو فيها مواد مؤذية، فلها معان سلبية).

ولتقديم القهوة قواعد لا يمكن تجاوزها بحسب "أبو النوري"، الذي يعتبر أن القهوة مرتبطة بأمور لا يفسرها إلا أهل الدراية بالقهوة ومعانيها، لافتاً إلى أن

نحو العالمية، أحدثت بعض الألعاب جدلاً على نطاق واسع، بسبب تلميحات عنصرية وردت فيها، ما اضطر متاجر الألعاب إلى حذفها، أو تعديل بعض التفاصيل فيها. أحدثت الألعاب التي رصدتها عنب بلدي، كانت لعبة طرحها استوديو "Gacrux" التركي في متجر "google play"، المخصص للهواتف المحمولة، وتتمحور حول رمي اللاجئين الذين يحاولون الدخول إلى بلد غير محدد، باتجاه شاحنات لتعيدهم من حيث أتوا.

اللعبة التي حملت اسم "zafer tourism" (لقب لحزب سياسي تركي معاد للاجئين)، طرحها الاستوديو لأول مرة في 29 من أيلول 2022، وحصلت على تقييم 4.6 بموجب 354 مراجعة من قبل المستخدمين، وحُذفت من المتجر بعد أشهر على طرحها. وفي مطلع العام الحالي، أُنشرت لعبة "اضحك تخسر" الفرنسية، غضباً واسعاً عبر منصات التواصل الاجتماعي في البلاد، بسبب "نكات عنصرية" احتوتها تجاه الجالية العربية والإفريقية الموجودة في فرنسا.

وفي أيار الماضي، أزلت شركة "Google" لعبة "محاكي العبودية" (Slavery Simulator)، المثيرة للجدل، من متجر التطبيقات الخاص بها بعد أن تسببت في غضب بالبرازيل، لأنها تعرضت على ثقافة العبودية. وأطلق التطبيق، الذي سمح للاعبين بـ"شراء وبيع" شخصيات سوداء، من قبل شركة "Magnus Games"، في 20 من نيسان الماضي.

كما سمح للاعبين بممارسة أشكال مختلفة من التعذيب على الشخصيات السوداء داخل اللعبة.

الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي، أو في الألعاب، أو حتى في الشارع. وتابع قسام أن السلوك عند البشر لا يمكن أن يتولد دون احتياج فعلي، بالتالي فإن الحاجة الاقتصادية أو الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في هذا السياق.

### الألعاب والتفكير الأخلاقي لدى المراهقين

شرعت ميريانا باجوفيتش، من جامعة "بروك" الكندية، بمحاولة اكتشاف ما إذا كان هناك رابط بين أنواع ألعاب الفيديو التي يمارسها المراهقون، ومدة لعبها، ومستويات التفكير الأخلاقي لديهم، وقدرتهم على مراعاة منظور الآخرين. واستجوبت الباحثة مجموعة من طلاب الصف الثامن (الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و14 عاماً) حول عاداتهم وأنماطهم في اللعب، وكذلك حددت مرحلة التفكير الأخلاقي باستخدام مقياس ثابت من واحد إلى أربعة. وخلصت نتائج البحث إلى أن قضاء كثير من الوقت في "عالم العنف الافتراضي"، قد يمنع اللاعبين من الانخراط في تجارب اجتماعية إيجابية مختلفة في الحياة الواقعية، وفي تطوير إحساس إيجابي بما هو صواب وما هو خطأ.

وأوصت باجوفيتش بأن يعمل المعلمون والآباء والمراهقون معاً لتوفير الفرص الاجتماعية المختلفة التي يفتقر اللاعبون لها، مشيرة إلى أن العمل الخيري والمشاركة المجتمعية توفر للاعبين "وجهات نظر مختلفة، وفرصاً إيجابية لاغتنام الأدوار".

### ألعاب عنصرية

خلال السنوات العشر الماضية، ومع تطور مجال ألعاب الفيديو، واتجاهه

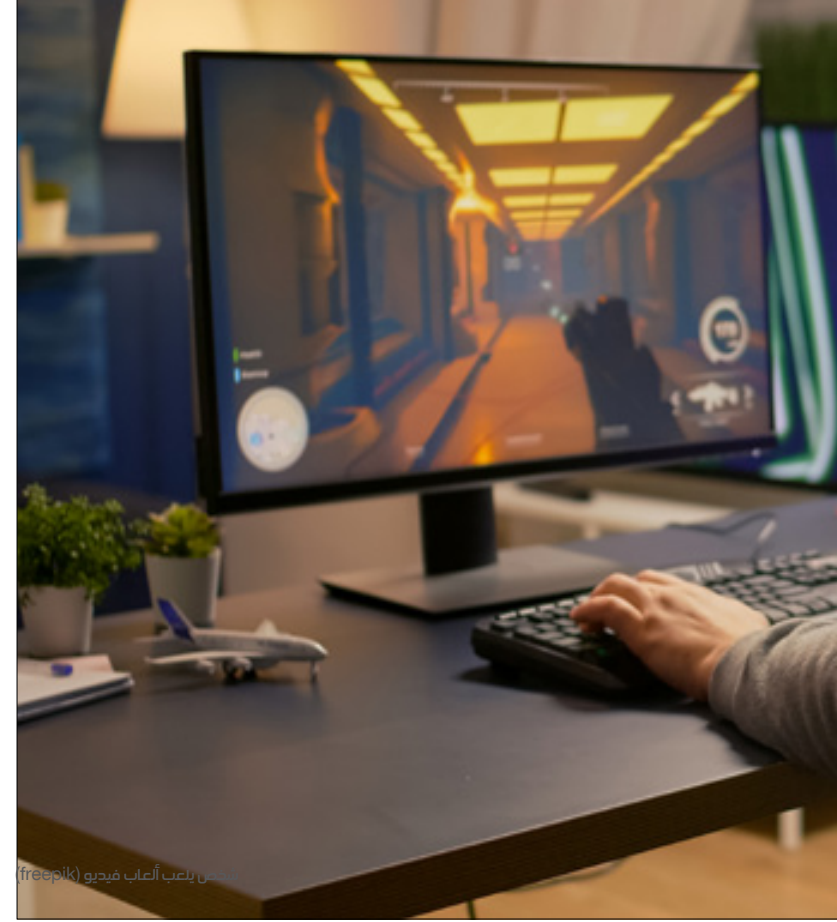
وتحدث تقرير أعدته موقع "BBC" البريطاني، عن أن المتطرفين يستخدمون ألعاب الفيديو ومنصات دردشة الألعاب السائدة لنشر الكراهية عبر خاصية الدردشة. وأشار التقرير إلى أن القائمين على بعض الألعاب يعملون على حظر الأشخاص ذوي الممارسات العنصرية، لكن الأمر لم يقتصر فقط على إزعاج اللاعبين الآخرين، إنما تجلى في ممارسات بعضهم داخل اللعبة، فمثلاً يعتمد اللاعب ذو التوجه العنصري إلى دهن شخصيات اللعبة الجانبية من ذوي البشرة السوداء.

ووصف جاكوب ديفي من معهد "الحوار الاستراتيجي" هذه الممارسات بكونها "سماحاً للمتطرفين بخلق تجارب لعيش خيالات متطرفة على الإنترنت".

### "انتماء كيدي"

خلال حديث علاء وفريد لعنب بلدي حول مواقف الكراهية التي تعرضوا لها في أثناء ممارستهما ألعاب الفيديو، بدا استغرابهما واضحاً حول الأسباب التي قد تدفع شخصاً ما لكره آخر لا يعرف شكله أو لونه أو حتى لغته، بل لمجرد رؤية علم بلد ما بجانب اسمه. الباحث الاجتماعي صفوان قسام، أجاب عن هذا السؤال خلال حديث لعنب بلدي، إذ اعتبر أنه لا يمكن لفرد أن يكره آخر لغرض الكره، إنما هو عبارة عن "انتماء كيدي".

وقال إن الفرد يمكن أن يبني "آراء كيدية" بعيداً عن منطقيته هذه الآراء، وربما لا يملك الشخص نفسه الحجج الكافية لبني أو يتبنى هذا الموقف، لكن يمكن اعتبارها آراء مدفوعة من واقع حياة الشخص (فقر، أو أزمات سياسية أو اجتماعية) يوجهها الإعلام نحو فئة من الناس، وينعكس هذا في سلوك



شخص يعب ألعاب فيديو (freepik)

دقائق أخرى وتطور الحديث بين أعضاء الفريق، أحدهم أوكراني والآخر ألماني، بحسب الأعلام الظاهرة بجانب أسمائهم، ليطال جنسيات البلدين، بل ووصل حتى شتم ضحايا الحرب الروسية- الأوكرانية. هذه الحالة رصدتها عنب بلدي في اللعبة حتى بدأ لاعب حليف بشتم رفاقه في الفريق عبر خاصية الدردشة الكتابية، بسبب تفاصيل متعلقة باللعبة.

ثلاث سنوات، وكان الغرض من ذلك الحصول على أمثلة عن العنصرية والكراهية التي يواجهها اللاعبون. تعتمد اللعبة على فريقين يتكون كل منهما من خمسة لاعبين، يتنافسون لنحو 30 دقيقة، وبعيداً عن تفاصيل اللعبة، لم يتجاوز الموقت الدقيقة الأولى حتى بدأ لاعب حليف بشتم رفاقه في الفريق عبر خاصية الدردشة الكتابية، بسبب تفاصيل متعلقة باللعبة.

الأقطار العربية، واكتشفت لاحقاً في اليمن، ويعتبر البن العربي بالإنجليزية "Arabica" الأكثر شعبية في العالم، إذ يشكل ما يقارب 60% من القهوة في العالم، ويتميز البن العربي بنكهته الغنية وطعمه قليل الحموضة. وهناك القهوة الجنوبية، وهي ما تسمى "الشعيلة" أو "الشقرا"، وهي خفيفة مائلة إلى الصفرة، موجودة في نجد والحجاز وأغلبية دول الخليج، والقهوة الشمالية (السوداء)، وهي موجودة في بلاد الشام، وهناك القهوة التركية، لكنها ليست مقيّدة بعبادات وتقاليد القهوة العربية.

القهوة العربية وسط أجواء بدوية يتخللها تبادل الأحاديث والأشعار والعزف على الربابة التي لها مكانة خاصة عند البدو. وللقهوة "معامل" (أدوات) ترافقها، هي: "المنقل، والدلال، والحماس، والمبرادة، والمهباش، والطباخ، والفناجين"، وهناك عدة أنواع من الدلال المصنوعة من النحاس هي: "الرسالنية، والبغدادية، والقرشية، والحمصية، والحجازية، والعساف". وعرفت القهوة العربية لدى العرب في القدم نتيجة احتكاكهم ببلاد الحبشة عن طريق تجار اليمن، إذ دخلت

بتحريك حبات البن حتى تصبح شقراء اللون، ليتم تبريدها بإناء يسمى "المبرادة"، وهو مصنوعة من الخشب، ثم توضع في "النجر" (المهباش) لطحنها ووضعها على النار لعدة ساعات حتى تغلي. بعد أن تغلي تتم تصفيته ووضعها في الدلة أو المصب، وإضافة حبات الهال المطحونة إليها، وتغلي مع الهال على النار، حتى تصبح جاهزة وتُقدم للضيف. في حين يجتهد أحمد عبد العزيز، وهو مهجر من قرية بريديج بريف حماة إلى منطقة سرمدا، بالعدائية بتحضير

إذا قام بحرب أو وقعت عليه حرب "دمهم يسد عن بعض، كما يقول المثل". ولـ"القهوجي" مواصفات يتم اختياره على أساسها، بحسب زكريا شمس الدين، أحد أبناء قبيلة "بني جميل"، الذي قال، "كان العرب قديماً يختارون القهوجي لا يسمع ولا يتكلم، لعدم حفظ الأحاديث التي تدور بالجلس من باب الأمانة، فيكرر القهوجي الصب إلى أن يهز الضيف فنجانها في إشارة إلى الاكتفاء"، مضيفاً أن من يصب القهوة يجب أن يقدمها واقفاً، ممسكاً بالدلة من اليسار ويقدم الفنجان باليمين، وأن يدق على الفنجان لإصدار صوت بتنبه الضيف أنه سيقدم له القهوة. ومن العادات المرتبطة بالفناجين أيضاً، أن يأتي ضيف صاحب حاجة عند المضيف إذا كان من كبار القوم، فيضع الضيف فنجانها على الأرض، طلباً لقضاء حاجته، فيقول "المعزب"، "اشرب وحاجتك مقضية بعون الله، أو أبشر، اللي تجي بي تروح بي"، في إشارة إلى تلبية طلبه ضمن المستطاع. وفي الحروب بين القبائل أيضاً يقال من يشرب فنجان فلان، وهو الخصم المستعصي على القبيلة من أجل نذب رجل شجاع لملاقاته.

"القهوة خص والشاي كص والذبيحة نص". ويفسر "أبو النوري" ذلك بأن "القهوة خص"، إذ يجب أن تخص بتقديمها أولاً الرجل الأعلى قدراً، والذي يحظى بمكانة مرموقة في المجالس من كبير القوم، أو عالم جليل، أو رجل له جاه ومحط احترام وتقدير الناس، ثم يستكمل صبّ القهوة من عنده إلى حين الانتهاء إلى اليسار، ومن ثم المعاودة إلى اليمين لكي تُصب لجميع الحضور. وتابع أن "الشاي كص"، أي تبدأ التقديم من اليمين إلى اليسار لكل المجلس، وأن "الذبيحة نص"، أي يجب أن تقول وتنص على أن هذه "الذبيحة والغداء على جاه ولأجل الضيف الفلاني قبل أن يباشر الضيوف طعامهم".

### قصص الفناجين

أعطى العرب أهمية لكل تفاصيل القهوة وتقديمها، وارتبطت بأحداث مهمة في حياتهم، إلى أن أصبحت كالعرف الذي يسري على الجميع ويعرفه الصغير قبل الكبير، فلكل فنجان قصة كما قال ممدوح أبو إبراهيم، أحد وجهاء قبيلة "الفضل"، الذي روى لعنب بلدي أن الفناجين أربعة: "الهيّف، والضيف، والكيف، والسيف".

وأوضح أن فنجان "الهيّف" يشربه "القهوجي" أو "المعزب" بعد تجهيز القهوة، لإشعار الضيف بالأمان، وأن القهوة خالية من العيوب أو السم، أما الثاني فهو فنجان "الضيف"، وهو الأول الذي يُقدم للضيف، وإذا طلب الضيف فنجانها الثاني فيسمى حينها "الكيف"، وإذا طلب الثالث فيسمى "السيف"، وهنا يتم تنبيهه من قبل "المعزب" بأنه الفنجان الثالث الذي يشربه، والذي يرمز لأمر كبير، وهو أن الضيف مستعد للقتال بجانب "معزبه"



شخص يجلس قرب دلال نحاسية فيها قهوة عربية مزة داخل خيمة في مخيم "النصر" في منطقة دريوش شمالي إدلب - 25 من أيار 2023 (عنب بلدي) / عبد الكريم الشحي

### طريقة التحضير

للقهوة العربية المطبوخة بحبات الهال طريقة خاصة للتحضير تستغرق عدة ساعات، وتحتاج إلى خبرة ودراية أو "كيف ومزاج" كما يقول أصحاب المصلحة.

هيثم الأحمد (31 عاماً) من قرية الكرامة غربي إدلب، روى لعنب بلدي طريقة تحضير القهوة العربية، قائلاً، إنه يشتري حبات القهوة الكولومبية الخضراء من السوق، ويحمصها على النار بـ"الحماس"، ويحركها بملقعة كبيرة لها عصا طويلة، ويستمر

# يصيب الرجال بعد الـ60 عامًا.. ما داء باركنسون

د. كريم مأمون

داء باركنسون هو واحد من الأمراض العصبية المشهورة، ومما أعطاه الشهرة بين الناس إصابة بعض المشاهير به، على رأسهم الملاكم الراحل محمد علي كلاي، ويسبب هذا المرض رعشة مميزة في اليدين، كما يسبب أيضًا عديدًا من الاضطرابات الحركية وغير الحركية.

## ما داء باركنسون

داء باركنسون (Parkinson's Disease) ويسمى أيضًا الشلل الرعاشي، هو حالة تنكسية في الدماغ تتفاقم تدريجيًا، وتؤثر على النظام الحركي في الجسم مسببة أعراضًا حركية (تيبس وصلابة الأطراف، والحركة البطيئة والرعشة وعدم التوازن فيها)، إضافة إلى طائفة واسعة من المضاعفات غير الحركية (الضعف الإدراكي واضطرابات الصحة العقلية واضطرابات النوم والألم واضطرابات حسية أخرى).

داء باركنسون هو اضطراب الحركة الأكثر شيوعًا، يصيب الرجال أكثر من النساء، وعادة ما يحدث عند كبار السن فوق 60 عامًا ونادرًا ما يصيب الشباب، وعندما يصيب المرض الأشخاص الأقل من 50 عامًا يطلق عليه داء باركنسون الشبابي، ويبلغ متوسط العمر المتوقع للمصاب بعد تشخيص المرض بين 7 و14 سنة.

وتعود تسمية داء باركنسون بهذا الاسم نسبة إلى الطبيب الإنجليزي جيمس باركنسون، الذي نشر أول وصف تفصيلي في مقال عن رعاش الشلل في عام 1817، وقد حدد يوم باركنسون العالمي في 11 من نيسان (عيد ميلاد جيمس باركنسون) للتوعية العامة بهذا المرض، ويُستخدم التوليب الأحمر كرمز للمرض.

ما أعراض داء باركنسون يعاني مرضى باركنسون أعراضًا حركية وأخرى غير حركية، وقد تختلف هذه الأعراض من مريض لآخر.

وتشمل الأعراض الحركية الرئيسية الأربعة لداء باركنسون الآتي:

1. ارتعاش الأطراف حتى عند عدم الحركة، الرعشة المميزة التي تصاحب داء باركنسون تبدأ غالبًا في إحدى اليدين، وهي تظهر في أثناء الراحة على شكل فرك أصبع الإبهام بإصبع السبابة بحركة متواترة إلى الأمام وإلى الخلف تسمى رعاش عد النقود، وهذا هو العرض الأكثر انتشارًا ولكن لدى نسبة كبيرة من مرضى باركنسون لا تظهر رجفة قوية يمكن ملاحظتها.
2. بطء الحركة، تصبح حركات المريض بطيئة ومشيته متقلبة وكأنه يجر قدميه جراً.
3. تصلب أو تيبس العضلات، يظهر تيبس العضلات غالبًا في الأطراف وفي منطقة مؤخرة الرقبة، وقد يكون أحياناً شديداً جداً إلى حد أنه يقيد مجال الحركة ويكون مصحوباً بالألم شديدة.
4. عدم الاتزان واحتمالية السقوط، وهو عرض شائع لدى مرضى باركنسون رغم أنه يكون معتدلاً بشكل عام حتى المراحل الأكثر تقدماً من المرض.

## وتتضمن الأعراض الحركية الثانوية ما يلي:

- الجمود في تعابير الوجه.
- القامة المحدبة.
- الكلام بصوت هادئ وعلى نفس الوتيرة.
- فقدان الحركات التلقائية، بما فيها رمش العين والابتسامة وتأرجح الذراع عند المشي.
- صعوبة في تغيير وضعية الجسم.
- اختلاف في المشية.

## ومن الأعراض غير الحركية التي تظهر:

- فقدان حاسة الشم.
- صعوبة في البلع.
- الإمساك الشديد.
- الدوخة عند النهوض بسبب هبوط الضغط الانتصابي.
- المعاناة من الاكتئاب والقلق.
- الأرق، واضطرابات النوم كالأحلام الصاخبة والتحرك والتحدث في أثناء النوم.
- ذهان وهلاوس.
- بطء التفكير ومشكلات في الذاكرة والتركيز.
- صعوبة في تحديد العلاقات البصرية المكانية.
- صعوبة بالكتابة، ويصبح الخط صغيراً ومتعرجاً.
- الخرف.

## كيف يتطور المرض

هناك أنماط نموذجية للتقدم في داء باركنسون يتم تحديدها على مراحل:

**المرحلة الأولى:** خلال هذه المرحلة الأولية، يعاني الشخص أعراضاً خفيفة لا تتداخل مع الأنشطة اليومية، كما يحدث الرعاش وأعراض بطء الحركة الأخرى على جانب

واحد من الجسم فقط، وتحدث تغيرات في المشي، وتعبيرات الوجه.

**المرحلة الثانية:** تتفاقم الأعراض، وتؤثر الهزات والتيبس (التصلب)، وغيرهما من أعراض الحركة في جانبي الجسم، كما قد تكون مشكلات المشي والضعف واضحة، ولكن يظل الشخص قادراً على العيش بمفرده، لكنه ينجز المهام اليومية بصعوبة، وتأخذ منه وقتاً أطول.

**المرحلة الثالثة:** تُعد المرحلة المتوسطة، حيث تتسم بفقدان التوازن، وبطء الحركة، ولكن يستطيع الشخص أن يعيش مستقلاً، غير أنه يمارس أنشطته اليومية بصعوبة، مثل خلع الملابس والأكل، وتأخذ منه وقتاً أطول.

**المرحلة الرابعة:** تكون الأعراض شديدة ولكنها محدودة، ويمكن للمريض أن يقف دون مساعدة، لكن قد تتطلب الحركة مساعدة، مثل أداة مساعدة على المشي، كما يحتاج المريض إلى المساعدة في أنشطة الحياة اليومية، ويكون غير قادر على العيش بمفرده.

**المرحلة الخامسة:** تُعد المرحلة المتقدمة، حيث يضعف المصاب، ويؤدي التصلب في الساقين إلى عجزه عن الوقوف أو المشي، ويكون بحاجة إلى كرسي متحرك، كما يحتاج إلى رعاية على مدار الساعة للقيام بجميع الأنشطة اليومية. وفي الحقيقة، لا يعد داء باركنسون قاتلاً في حد ذاته، ولكن يكون المرضى عرضة للسقوط بسهولة، بالإضافة إلى ذلك فإن مرضى باركنسون أكثر عرضة للإصابة بعدوى قد تهدد الحياة.

## ما أسباب الإصابة بداء باركنسون

عند الإصابة بداء باركنسون يُشكّل السينوكلين (بروتين موجود في الدماغ يساعد على تواصل الخلايا العصبية) مجموعات تسمى أجسام ليوي (Lewy bodies) في الخلايا العصبية بمناطق معينة من الدماغ وفي خلايا عصبية بالقلب والمريء والأمعاء وأماكن أخرى، وهذا يؤدي إلى تلف الخلايا العصبية المنتجة لمادة الدوبامين في هذه المناطق، ما يؤدي إلى انخفاض مستوى المادة، ما ينتج عنه مجموعة معقدة من الأعراض، إذ إن الدوبامين مادة كيميائية موجودة بشكل طبيعي في جسم الإنسان، وتعمل كناقل عصبي، بمعنى أنها ترسل الإشارات بين الجسم والدماغ، وتؤدي دوراً في التحكم بالحركات التي يقوم بها الشخص، بالإضافة إلى الاستجابات العاطفية، وعليه فإن المحافظة على توازن الدوبامين هي أمر حيوي لكل من الصحة البدنية والعقلية.

ومن غير المعروف حتى الآن سبب هذه الحالة، ولكن يُعتقد أنها تنشأ عن تفاعل معقد بين العوامل الوراثية والتعرض للعوامل البيئية، مثل المبيدات الحشرية والمذيبات وتلوث الهواء على مدى الحياة. وهناك عدة عوامل تزيد من خطر الإصابة بداء باركنسون تشمل:

- السن: نادراً ما يصاب الشباب بداء باركنسون، حيث يظهر المرض في منتصف العمر ولدى كبار السن، ومع التقدم في السن أكثر فأكثر تزداد درجة خطر الإصابة بالمرض.
- الوراثة: إذا كان في العائلة قريب أو أكثر مصاباً بداء باركنسون فإن خطر الإصابة به يزداد على الرغم من أن هذا الاحتمال لا يزيد على 5%، وقد تم الكشف مؤخراً عن أدلة تثبت وجود شبكة كاملة من الجينات المسؤولة عن برمجة بنية الدماغ ووظيفته.
- الجنس: الرجال أكثر عرضة للإصابة بداء باركنسون من النساء.
- التعرض للسموم: التعرض المتواصل لمواد قتل الأعشاب والمبيدات الحشرية يرفع قليلاً من درجة خطر الإصابة بباركنسون.
- الأدوية: قد تتسبب بعض الأدوية في اختلال التوازن بين الناقل العصبي الدماغي، ما يؤدي إلى انخفاض مستوى الدوبامين، ومن أمثلتها أدوية الستاتين.
- إصابات الرأس: يعد الأشخاص الذين تعرضوا لإصابات في الرأس أكثر عرضة للإصابة بداء باركنسون.





## كتاب

## مهندس البهجة.. فؤاد المهندس في ميزان السياسة والمجتمع

أصدر الكاتب المصري وليد الخشاب كتابه "مهندس البهجة- فؤاد المهندس ولا وعي السينما"، الذي يحاول من خلاله شرح رحلة أحد أبرز صنّاع الكوميديا في العالم العربي.

يسعى الخشاب لتناول فن فؤاد المهندس في المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون من زاوية جديدة، محاولاً تفسير الرابط بين التحولات السياسية والاجتماعية التي مرت بها مصر والبلاد العربية في الخمسينيات والستينيات، والأعمال الفنية الكوميدية التي كان بطلها فؤاد المهندس.

يشرح الكاتب وجهة نظره عبر خمسة فصول، تناول الأول رؤية فؤاد المهندس للفنون، بالتزامن مع وصول حركة "الضباط الأحرار" إلى سدة الحكم في مصر عام 1952، وفي هذا العام كان نجم المهندس يسطع بالفعل في سماء العالم العربي. يناقش الخشاب في هذا الفصل كيفية تفاعل فؤاد المهندس مع المجتمع والأفكار الجديدة، "بوصفه نجماً قومياً"، ومساهمته في رسم ملامح تلك الفترة فنياً، وإن لم يكن بشكل مباشر، عبر تفاعله مع الشكل الذي ترسمه الدولة للمجتمع.

في الفصل الثاني من الكتاب، الذي جاء بعنوان "الكوميديا وأماسة الازدواج: القرنين والفضام"، يشير الخشاب إلى الرابط بين شخصيات كدهما المهندس في أفلامه (شخصية مستر إكس- فيلم عودة أخطر رجل في العالم)، والتأثير على رجال السياسة المصريين، بمن فيهم المشير عبد الحكيم عامر، صديق عبد الناصر وأحد أبرز رجالات عهده.

يرى الكاتب أن هذا التأثير جاء بالأساس من سخرية المهندس من بنية الحكم نفسه الذي تميز بازواجية شديدة، استخدمها المهندس في أفلامه كمعادل لظروف اجتماعية وسياسية من خلال الشخصيات التي أداها في الأفلام.

وباعتبار أن الفترة الذهبية لفن فؤاد المهندس، المولود في أيلول 1924، جاءت بعد تولي "الضباط الأحرار" حكم مصر، ربط المؤلف وليد الخشاب بين ناصر والمهندس في الفصل الثالث الذي حمل عنوان "فؤاد المهندس لا وعي الناصرية".

فكما سخر المهندس، ولو بشكل مبطن، في أفلامه من البنية الحاكمة في مصر، وفق الخشاب، جسّد عبر إشارات رمزية الكلام المكتوب في لا وعي الناس، ووجهة نظرهم كذلك عن السياسات التي اتبعتها عبد الناصر على الصعيد السياسي.

ويرى الخشاب أن أفلام المهندس في الفترة الناصرية تحمل أهمية للتاريخ الثقافي العربي على عدة مستويات، أحدها أنها تجسيد وتفصيل "لما يرقد في لا وعي المجتمع".

في الفصلين الرابع والخامس، يشرح الخشاب ما يمثله فؤاد المهندس من قيمة فنية وثقافية باعتباره مثلاً للكوميديا الوطنية المرافقة لمرحلة التحرير من الإرث الثقافي الاستعماري.

لا يهدف الكتاب الصادر عن دار "المرابا" 2023 إلى مدح المهندس وفنه باعتباره أحد أبرز نجوم الكوميديا في التاريخ العربي، بل لتقديم دراسة نقدية شاملة تربط ما بين الفن والسياسة والمجتمع أيضاً، وخطوة إصدار الكتاب بحد ذاتها لها أهميتها نظراً إلى قلة الدراسات النقدية الخاصة برموز الفن في العالم العربي وتجاربهم.

# لم تعد من الخيال العلمي.. شرايح إلكترونية داخل أدمغة البشر

شركة "نيورالينك"، التي يجب معالجتها، منها بعض المشكلات في بطارية الشريحة المدمجة، وإمكانية تنقل أسلاك الجهاز داخل الدماغ، والتحدي المتمثل في استخراج الجهاز بأمان دون إتلاف أنسجة المخ.

بالمقابل، تصدّر ماسك عناوين الصحف أواخر عام 2022 عندما قال، إنه "واثق جداً" من سلامة الشريحة لدرجة أنه على استعداد لزرعها في أطفاله.



والمرنة، التي يتم إدخالها مباشرة مع أنسجة المخ، حيث تكشف الإشارات العصبية. ويتكون الدماغ من خلايا عصبية تنقل الإشارات إلى خلايا أخرى في الجسم، لتتمكن شريحة "نيورالينك" من قراءة هذه الإشارات، وهي تتجم بعدة تحكماً حركياً مثل التحكم بفأرة الكمبيوتر عن طريق خاصية "البلوتوث"، وفقاً لموقع الشركة على الإنترنت.

### تجارب غير أخلاقية

يأتي السماح بتجارب شركة "نيورالينك" على البشر، في وقت تواجه فيه تدقيقاً فيدرالياً بسبب تجاربها السابقة على الحيوانات.

ونفذت الشركة عمليات جراحية على القردة والخنازير والأغنام بشكل سريع، من أجل الحصول على موافقة وكالة الأغذية للتجارب البشرية بناء على طلب ماسك، وهو ما أدى إلى نفوق عديد منها، وفق ما تحدث به موظفو الشركة لـ "رويترز".

في عام 2022، بدأ المفتش العام لوزارة الزراعة الأمريكية، التحقيق في الانتهاكات المحتملة لقانون رعاية الحيوان، الذي يحكم كيفية تعامل الباحثين وإجراء الاختبارات على أنواع معيّنة من الحيوانات.

وذكرت "رويترز" حينها، أن الشركة قتلت نحو 1500 رأس، من بينها أكثر من 280 من الأغنام والخنازير والقردة، بعد تجارب منذ عام 2018. وبرت "FDA" رفضها سابقاً للتجارب على البشر بعدد من المخاوف المتعلقة بالسلامة

بعد إعلان شركة "نيورالينك" الأمريكية، حصولها على موافقة الحكومة الأمريكية لإجراء تجارب زرع شرايح إلكترونية على أدمغة البشر، الأول من نوعه في التاريخ، بعد عدة محاولات فاشلة للموافقة. وقالت شركة "نيورالينك"، الأسبوع الماضي، التابعة لصاحبها ذي الأفكار الثورية، الملياردير إيلون ماسك، إنها تلقت الضوء الأخضر من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، لبدء أول دراسة مخبرية على الإنسان، بعد معاناتها للحصول على الموافقة.

وتوقع ماسك، في أربع مناسبات على الأقل منذ عام 2019، أن تبدأ شركته المختصة بمجال التكنولوجيا العصبية، التي أسست في عام 2016، تجارب بشرية لزراعة شرايح إلكترونية داخل الدماغ.

وبحسب ما قاله سبعة موظفين حاليين وسابقين لوكالة "رويترز" في آذار الماضي، فإن الشركة طلبت موافقة "FDA" في أوائل عام 2022، لكنها رفضت الطلب.

### ما الهدف؟

تستخدم هذه الشرايح الإلكترونية في المرحلة الأولى لمساعدة الأشخاص المصابين بالشلل، أو الذين يعانون السمنة والتوحد والاكتئاب والفضام.

أما الهدف الطويل المدى فيتمثل في جعل هذه الشرايح آمنة وموثوقة، لتندرج في إطار الجراحات الاختيارية لتزويد الأدمغة بقدرات معلوماتية، مثل تصفح الإنترنت والتخاطر.

### آلية عملها

يخضع المريض لعملية جراحية في الدماغ لزراعة الشريحة لتتصل بسلسلة من الخيوط الرفيعة

### سينما

## "AIR" ..

# الإيمان يحوّل مايكل جوردان إلى أسطورة

وتحديداً الجيل الشاب الذي لم يعاصر جوردان. ربما لا يعدّ بن أفليك أفضل مخرجي هوليوود، لكنه بالتأكيد يمتلك الميزة التي يجب أن توجد في أي مخرج أو صانع أفلام، وهي كيف تحكي حكاية.

ولأن أفليك عرف كيف يحكي حكاية الفيلم، نجح ببساطة بإخراج عمل ممتع يناسب شريحة محبي الرياضة والرياضيين، أو محبي الدراما عموماً. يقول "سوني" لجوردان، "انسنّ أمر الحذاء وانسنّ أمر المال، ستحصل على كثير منه، وسيشترى لك كل شيء، لكنه لن يشتري أسطورتك التي يجب أن تحصل عليها".

يقدم الفيلم رسالة صغيرة أيضاً، أن الأمر لا يتعلق بالمال دائماً، هناك الإيمان الذي يمكن أن يصنع المعجزات، هذا باختصار كان عرض "نايكي" لجوردان للحصول على توقيع، ويمكن أن ينسحب أمر الإيمان هذا على كثير من تفاصيل حياة الإنسان العادي.

وافق جوردان على العرض بسبب إيمانه بنفسه، ولأنه بحاجة إلى من يؤمن بهذا الإيمان ويحوّله إلى شخص أسطوري في عالم كرة السلة الأمريكية، وأحد أفضل نجوم اللعبة على مر تاريخها. الفيلم من بطولة مات ديمون وبن أفليك، ومن إنتاج شركة "وارنر برودرز"، وعُرض للمرة الأولى في 5 من نيسان الماضي، ويمكن مشاهدته عبر منصة "أمازون".

حصل الفيلم على تقييم 7.5 على موقع "IMDb" (قاعدة بيانات السينما العالمية).

الأمريكية في دوري "NBA" عام 1984، لاحظ كيفية تسلّم مايكل جوردان للكرة وتسديدها في الثانية الأخيرة ليفوز فريقه.

قرأ "سوني" في تلك اللحظة حركات جسد جوردان قبل التسديد، وقرر خوض غمار التحدي لدفع جوردان وعائلته للتوقيع مع "نايكي"، في مواجهة شركتي "أديداس" و"كونفرس"، عملاقي الأندية في تلك الفترة.

يقدم الفيلم الذي أخرجه بن أفليك، والمبني على قصة حقيقية بين جوردان و"نايكي"، تفاصيل بداية تحوّل اللاعب إلى مطبوعة أموال للشركة، هذا من جهة.

من جهة أخرى، وبشكل درامي، يحمل الفيلم رسائل الحلم الأمريكي المعتادة، التي وإن حصلت حقاً في القصة الحقيقية، فإنها لا تخلو من المبالغة التي تتضمنها الأفلام الأمريكية، التحدي والإصرار، وامتلاك حلم وإمكانية تحقيقه، والوصول إلى أعلى سلّم المجد في الحياة، وهي السردية المعتادة لهذا النوع من الأفلام.

هناك ميزتان رئيستان يمكن ملاحظتهما، السرد السلس للقصة وتركيزها في معظم الوقت على "سوني" نفسه (لم يظهر جوردان بالفيلم أبداً، سوى في بعض اللقطات الأرشيفية)، والاعتناء بتفاصيل الفترة الزمنية في الثمانينيات، وليس المقصود هنا "الإكسسوارات" المستخدمة أو الملابس والسيارات فقط، فالفيلم نفسه يبدأ بلقطات متتالية لشكل الحياة الأمريكية في تلك الفترة، وهو ما يجعل المشاهد أكثر اندماجاً مع الفيلم لاحقاً،



## فلكلور التخوين والفساد في دوري البلاد



### عروة قنواتي

هناك، فيما يسمى الدوري الممتاز التابع لاتحاد كرة النظام السوري، وعن أي ممتاز يتحدثون أنا لا أعلم، ولربما كثير ممن يسمع أخبار الرياضة ويتابعها لا يعلمون أيضاً، انتهت منافسات دوري كرة القدم، وفاز نادي الفتوة باللقب بعد 33 عاماً من آخر مرة سعد فيها إلى منصة تتويج الدوري.

أفراح ومباركات في حضرة من فاز وحصد اللقب، وعاصفة من التشكيك والتخوين والانتقادات تكفلت بها بقية الأندية، وخصوصاً من نافس وصارع حتى الجولة الأخيرة.

فلكلور سوري معروف ومشهور لدى أبناء الجيل القديم، ممن تابع كرة القدم في البلاد وهي بحكم الهواية ثم الاحتراف، قبل أن يطلق على المسابقة اسم الدوري الممتاز والبلاد ممزقة، والملاعب أقرب ما تكون إلى أماكن لرعي الحيوانات أو في أحسن الأحوال مدينة ملاءه للأطفال في الأعياد... ما علينا.

قصص الدوري في بلادنا بل والمسابقات الكروية بالمجمل للفئات العمرية والكأس، وسابقاً السوبر وبطولات الصحفيين والدورات الرمضانية ودورات المحبة والسلام والوفاء وكل هذه البضاعة تطالها الانتقادات، وتبدأ في كل موسم إشارات ودلالات الفساد تطفو على السطح، ثم تغيب.

في جداول المراقبين والحكام وإدارة الاتحاد وصولاً إلى الأندية وطواقمها، وحتى في وسائل الإعلام، حكاية ينتظر فيها أصحاب المراكز العليا على مستوى الحزب والمنظمة الرياضية حتى تصبح فضيحة، لكن تأتي إجراءات الردع والعقوبات وتلبس الطرايبش بين هذا وذاك، ولا بأس بالتوضيح بأحد الأندية حتى لو كان مرموقاً أو مدعوماً، فهذه "الخاتمة وإبر البنج" ستهدي الشارع قليلاً وتبعد عنهم أقلام الصحفيين وشعارات المعارضين، الذين إما أن يصمتوا بعد الردع وإما أن زيارات الفروع وتلفونات الأرقام الخاصة ستتكفل بطي الصفحة... ما علينا.

أكتب هذه الأسطر لا لكي أقول إن الفتوة لم يستحق اللقب، وأهلي حلب كان مظلوماً، وجيلة كان الأجدد، لا أبدأ، أنا لا أهتم لهذه النقاط ولا أدخل في تفاصيل من لا يحكم تفاصيله ولا يعرفها وليس سيدياً عليها، فأني نتيجة ستحصل عليها من أندية تلعب على منشآت كانت قبل سنوات قليلة مراكز لاعتقال وتصفية وسجن وقتل وسحل أبناء الشعب السوري؟ النتيجة الوحيدة هي أن هؤلاء الذين لم يبق لهم وزن كروي عربي أو آسيوي يتفاخرون فقط بالرقص على مسرح الجريمة، ويتفنون بكلور التخوين والفساد والرشي وحب القائد المفدى.

ما أريد قوله، إن العيب داخل أروقة الدوري والمسابقات المحلية لم يتوقف منذ 40 عاماً، يعلو وينخفض بحسب شكل الأندية والقائمين عليها من رؤوس الأموال والتجار والمرضى عليهم لدى صنّاع القرار الرياضي والأمني والسياسي، أحياناً لا يكون وزن العيب مكلّفاً أو مهماً فتترك الأمور والحالة التنافسية بطريقة تشعرك أن الصراع جاد على اللقب، وأن كل مباراة تحولت في الجولات الأخيرة إلى ساحة معركة تحتاج إلى الجماهير والالتفاف والصبر والسفر، فيما يخص اللقب وفيما يخص الهبوط إلى الدرجة الثانية، أو حالياً أصبحت بسمى الأولى لأن من هم في الطابق الأعلى يطلق عليهم الدوري الممتاز، وبأي ممتاز يتفاخرون ويتشوقون؟ والله لا أعلم.

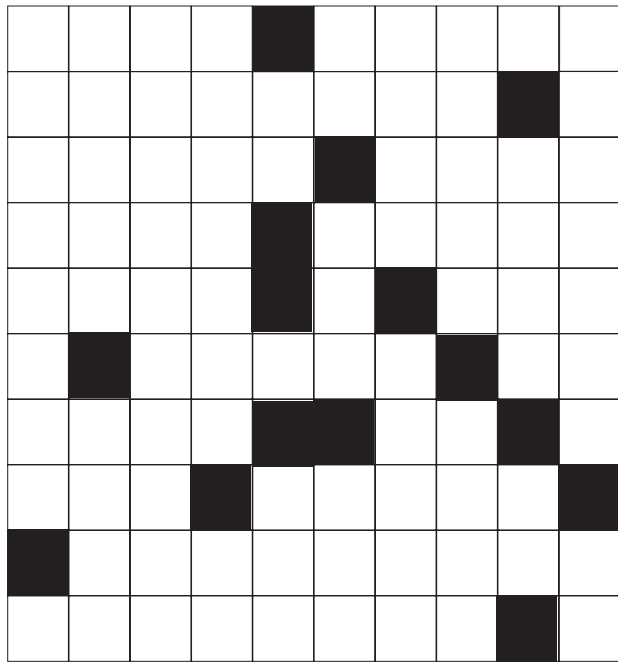
ولعل أبرز ما يدعو للضحك والسخرية القرارات التي أصدرها اتحاد كرة السيد صلاح رمضان فيما يخص الحضور الجماهيري بعد الزلزال المدمر، وذلك بإقامة المباريات بلا جماهير على أن يخصص 20 مقعداً أو 50 لكل ناد شرط أن يرفع أسماء الحضور ويأخذ الموافقات اللازمة لهذا الأمر، وقال إيش؟ إيش؟ قال إن هذا الإجراء لحماية الجماهير في حال لا قدر الله هبط أو تهشم أو انهار مدرج في الملعب، والله يجعله ملعب.. سيدي.

تتفاجأ بعد صدور القرار بأن بعض المباريات بسمنة والبعض الآخر بزيت، فظهر وبان حجم الأندية أبناء البطة البيضاء وحجم أبناء البطة السوداء، مباريات التزمت فيها بعض الأندية ولم تسمح للجماهير بالدخول، ومباريات دخلت فيها الجماهير وشجعت وهتفت وعلى عينك يا تاجر، فلا حسيب ولا رقيب في هذه المسألة، وكأن مجلس اتحاد الكرة التاريخي يريد القول: الله يخلصنا من هالموسم عن قريب.. بجاه الحبيب.

عموماً، انتهى الدوري وفرح من فاز باللقب، ومن استطاع الهروب بحكاية شبح الهبوط، وما زلنا نسمع ألحان وأغانى "الميجاريج" من بعض الفرق التي لم يبق لها إلا العودة إلى نفس الكلور "دفعوكم ورثة".

وعلى هاد المنوال ماشي الموالم في دوري البلاد، وصب عمي صب.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		8			2	1		5	
2		5						4	
3	6			5	7			2	
4		8	6	3			2		
5				7		8			
6			1			4	8	3	
7		3			1	5			2
8		9						7	
9	1		2	8			4		
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

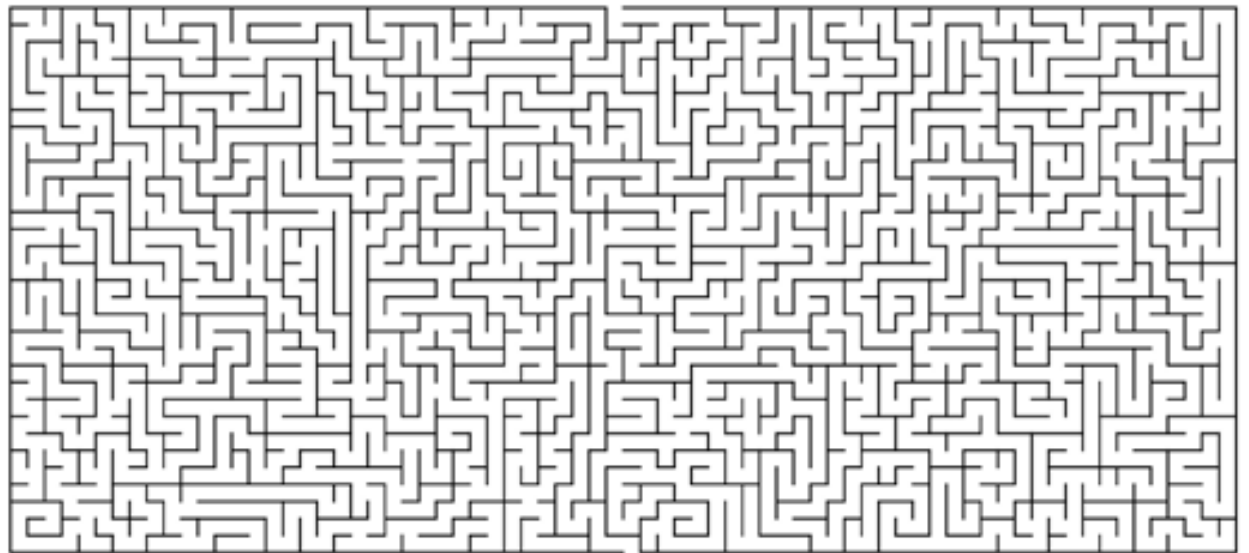
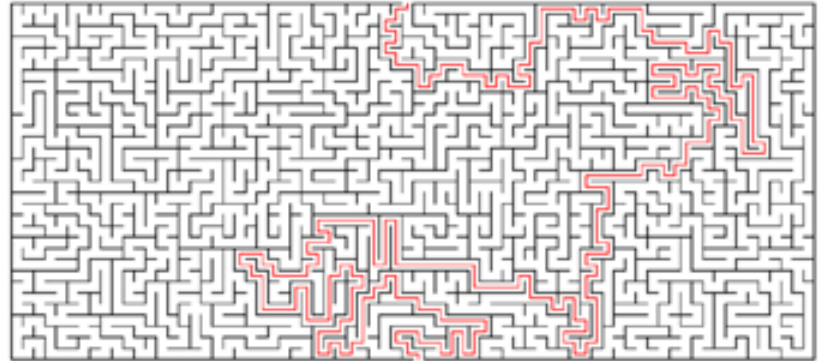
### أفقي

1. أول قبلة للمسلمين يوضع التاج فوق رأسي
2. جزيرة في المحيط الهادي.
3. تنقرها فتسمعك هدير الصوت ه يحتاج
4. نسمة ه ابتعدا
5. في الشعر ه أغب وأشرب
6. وحدة قياس الطاقة ه من أساليب الخط العربي
7. نصف ولول ه معناه كثير البركة واليمن
8. من أنواع الخشب ه مجهز مواد لموضوع معين
9. أول من روض الخيل.
10. سكرتير سابق للأمم المتحدة تولى منصبه أكثر من مرة.

### عمودي

11. مدينة غير عربية فيها 450 مسجدا ه تحت أقدامها الجنة
12. غير معقد ه للتعريف
13. أنواع مشروب محبب ه اسم فلم لمحمد سعد (مبعثرة).
14. منسوب إلى دول العالم ه الارتفاع والعلو
15. ما يبلغه الانسان من عمره ه سوق كبير البناء ه قمة الطرب
16. نعم بالاجنبية ه ركض
17. العصر السلامي حيث كانت إدارة للحمام الزاجل ه مجهز مواد للنداءمعين
18. اصبح ملكا لمصر وعمره 9 سنوات
19. الخروج إلى الحياة ه لدينا
20. ثمرة تحتاج لسنة كاملة لتنضج.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	5	6	7	1	2	3	8	4	9
2	1	3	9	4	7	8	2	6	5
3	2	4	8	9	6	5	7	3	1
4	7	5	4	3	8	1	9	2	6
5	8	9	1	2	5	6	3	7	4
6	3	2	6	7	9	4	1	5	8
7	9	8	5	6	3	2	4	1	7
8	6	1	3	8	4	7	5	9	2
9	4	7	2	5	1	9	6	8	3
10									



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# "كشفت حساب" للدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى

عنب بلدي - محمد النجار

انتهت المنافسة بين أندية الدوريات الأوروبية الكبرى، بعد أن شهدت أحداثاً دراماتيكية ومثيرة حتى اللحظة الأخيرة منها، في موسم كروي شهد اعتلاء أندية منصة التتويج بعد غياب لسنوات، واحتفاظ أندية أخرى بلقب الدوري موسمًا.

في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج)، حافظ مانشستر سيتي على اللقب، وفي الدوري الإسباني (الليجا)، فاز برشلونة بالبطولة، وفي الإيطالي (الكالتشيو) عاد نابولي إلى المنصة بعد 33 عامًا، وفي الألماني (البوندسليجا)، أبقى بايرن ميونيخ اللقب في خزائنه للسنة الـ11 تواليًا، وتوج باريس سان جيرمان بطلاً للدوري الفرنسي (الليغ 1) للمرة الثانية تواليًا.

## السيتي بطل "البريميرليج"

حقق فريق مانشستر سيتي بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الثالث على التوالي بقيادة الإسباني بيب جوارديولا، الذي يحرز اللقب الخامس له مع السماوي منذ عام 2016 حتى الآن. تعد البطولة رقم تسعة في الدوري بالنسبة لمانشستر، الذي يستعد لخوض نهائي دوري الأبطال ضد فريق إنتر ميلان الإيطالي، في 10 من حزيران الحالي، على ملعب "أتاتورك الأولمبي" في مدينة اسطنبول، علمًا أن خزائن السماوي تفتقد لهذه البطولة.

تصدّر السيتي "البريميرليج" برصيد 89 نقطة من 38 مباراة، فاز في 28 مواجهة وتعادل بخمس وخسر مثلها، له من الأهداف 94 هدفًا، وهي أعلى نسبة تهديف في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، وعليه 33 هدفًا.

ويأتي أرسنال ثانيًا برصيد 84 نقطة، بعد موسم استثنائي للنادي الذي خسر الصدارة بعد احتفائه بها لفترة دامت 248 يومًا، لكنه فقدتها قبل الأنفاس الأخيرة من نهاية الدوري.

وكان الصراع شديدًا على بطاقتي مربع الكبار، اللتين حُسمتا لمصلحة كل من مانشستر يونايتد والمركز الثالث برصيد 75 نقطة، ونيوكاسل يونايتد بالمركز الرابع برصيد 71 نقطة، ليضمن الأربعة الأوائل بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وحل ليفربول خامسًا برصيد 67 نقطة، وبرايتون سادسًا برصيد 62 نقطة، ليشارك في الموسم المقبل بالدوري الأوروبي، وجاء أستون فيلا سابعًا برصيد 61 نقطة ليلاعب الموسم المقبل في دوري المؤتمر الأوروبي.

وتصدر مهاجم السيتي النرويجي إيرلينج هالاند قائمة الهدافين بالدوري الإنجليزي برصيد 36 هدفًا مع تحطيمه كثيرًا من الأرقام القياسية، وجاء هاري كين قائد توتنهام ثانيًا برصيد 30 هدفًا، وحل ثالثًا إيفان توني لاعب برينتفورد وله 20 هدفًا، وجاء رابعًا المصري محمد صلاح لاعب ليفربول بـ19 هدفًا.

ويعد نادي مانشستر يونايتد أكثر من حقق "البريميرليج" برصيد 20 لقبًا، يليه ليفربول بـ19 لقبًا، ثم أرسنال بـ13 لقبًا، والرابع إيفرتون بتسعة ألقاب، والسيتي بتسعة، والقائمة تطول.

## برشلونة بعد ثلاث عجاف

أحرز فريق برشلونة بطولة الدوري الإسباني بقيادة تشافي هيرنانديز، وهو اللقب الأول له كمدرّب مع

الدوري برصيد 87 نقطة، فاز في 27 مواجهة وتعادل بست وخسر أربع مباريات، له 75 هدفًا وعليه 28 هدفًا.

وضمنت ثلاثة أندية وجودها ضمن مربع الكبار في دوري "الكالتشيو"، من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وجاء لاسيوي بالمركز الثاني برصيد 71 نقطة، وحل إنتر ميلان ثالثًا بـ69 نقطة، وميلان "حامل اللقب" بالمركز الرابع بـ67 نقطة.

ويتصدّر النيجيري فيكتور أوسيمين لاعب نابولي قائمة الهدافين في الدوري الإيطالي برصيد 25 هدفًا، ويليه الأرجنتيني لاتارو مارتينيز لاعب إنتر ميلان برصيد 21 هدفًا، وحل ثالثًا السنغالي بولاي ديا لاعب سالبرنتيانا وله 16 هدفًا.

ويعتبر نادي يوفنتوس أكثر من حقق لقب الدوري الإيطالي برصيد 36 لقبًا، يليه في المركز الثاني إنتر ميلان وإي سي ميلان برصيد 19 لقبًا، والثالث نادي جنوى برصيد تسعة ألقاب. وحقّق لقب الدوري الموسم الماضي نادي إي سي ميلان، بعد 11 عامًا من غيابه عن التتويج بالدوري.

## البافاري يخطف اللقب من دورتموند

تمكّن فريق بايرن ميونيخ وبصعوبة بالغة من خطف اللقب رقم 11 على التوالي، بعد منافسة شديدة مع الغريم التقليدي بوروسيا دورتموند. وتساوى البافاري مع دورتموند بعدد النقاط، بـ71 لكل منهما، لكن تقدم البافاري بفارق الأهداف والمواجهات المباشرة بين الفريقين، أبقى على اللقب في خزائن البافاري. وسجل بايرن ميونيخ 92 هدفًا، وتلقّت شبكته 38 هدفًا، والفارق 54 هدفًا لمصلحته، بينما سجل دورتموند 83 هدفًا واهتزت شبكته 44 مرة بفارق 39 هدفًا لمصلحته.

وانتهت المواجهات بين الفريقين لمصلحة البافاري، إذ تعادلا نهائيًا بهدفين لمثلهما نهائيًا، وفاز بايرن بأربعة أهداف لاثنتين إيابًا.

وضمن فريقا لايبزيغ صاحب المركز الثالث برصيد 66 نقطة، ويونيون رابعًا بـ62 نقطة، التأهل للمشاركة بدوري أبطال أوروبا، وصعد فرايبورج خامس الترتيب بـ59 نقطة إلى الدوري الأوروبي، وحل سادسًا باير ليفركوزن برصيد 50 نقطة، وضمن المشاركة بدوري المؤتمر الأوروبي.

ويتصدّر كريستوفر نونكو لاعب لايبزيغ قائمة الهدافين في "البوندسليجا" برصيد 16 هدفًا،

بالتساوي مع نيكلاس فولكروغ لاعب فيردر بريمن، وتساوى في المركز الثاني كل من جريغو لاعب فرايبورج، ورنالد كولو لاعب آينتراخت فرانكفورت، ولكل واحد منهما 15 هدفًا.

ويعد بايرن ميونيخ أكثر الأندية الألمانية تتويجًا بلقب الدوري برصيد 33 لقبًا، يليه نورنبورغ برصيد تسعة ألقاب، ثم بوروسيا دورتموند برصيد ثمانية ألقاب، ونادي شالكة برصيد سبعة ألقاب.

## الباريسي أكثر الأندية الفرنسية تتويجًا

رغم امتلاكه ترسانة من النجوم، واجه فريق باريس سان جيرمان بقيادة مدرّبه كريستوف غالتييه صعوبة بالغة بالحفاظ على اللقب للمرة الثانية على التوالي، ليتمكن قبيل انتهاء الدوري بجولة من الفوز بالبطولة رقم 11 في تاريخه الكروي.

وشهد الدوري الفرنسي منافسة شديدة بين باريس سان جيرمان وفريق لانس على الصدارة، وحسمها الباريسي الذي تصدّر الترتيب العام برصيد 85 نقطة من 37 جولة، فاز في 27 مباراة وتعادل بأربع وخسر ست مواجهات.

وحلّ لانس ثانيًا برصيد 81 نقطة، وحقّق الفوز في 24 مواجهة، وتعادل بتسع وخسر أربع مباريات، وتأهّل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، ويحتاج مارسيليا صاحب المركز الثالث وله 73 نقطة إلى خوض التصفيات المؤهلة لدوري الأبطال، بينما صعد فريق رين رابعًا برصيد 65 نقطة إلى المشاركة بدوري المؤتمر الأوروبي.

وتأهّل تولوز صاحب المركز الـ13 برصيد 45 نقطة إلى المشاركة في الدوري الأوروبي مباشرة، كونه بطل كأس فرنسا.

ويتصدّر مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي صدارة الهدافين في الدوري الفرنسي برصيد 28 هدفًا، يليه ثانيًا ألكسندر لازكايت لاعب ليون بـ27 هدفًا، وجوناثان دايفيد لاعب نادي ليل برصيد 24 هدفًا.

وانفرد الباريسي برقم أكثر نادرًا فرنسي حقق البطولة بـ11 لقبًا، بعد فض الاشتباك مع نادي سانت إتيان في قائمة الأندية الأكثر تتويجًا باللقب، إذ كان برصيد كل منهما عشرة ألقاب دوري.



## حذروا أطفالكم لزمان غير زمانكم



صفوان قسام

لن نبالغ في القول إن أجيال المجتمعات الحالية تعيش في زمانين متباينين، زمن الأهل وزمن الأولاد، إذ أظهرت الثورة التكنولوجية ثقافة جديدة، انتمى لها أبناء هذا الجيل، وكسرتها وسائل التواصل الاجتماعي، ما أثر على التواصل بين هذين الزمانين وعلى الأساليب التربوية التي يعتمدها المربون. هذه الاختلافات الزمنية تعتبر تحدياً حقيقياً للأهل، الذين يحاولون توجيه وتنشئة أطفالهم في بيئة تختلف عن زمانهم الخاص، فالتكنولوجيا والوسائط الاجتماعية تسيطر على حياة الأطفال وتؤثر في تفاعلاتهم الاجتماعية وتركيزهم الذهني واهتماماتهم وسلوكهم العام. ومع هذا الواقع، احتاجت المشكلات التربوية إلى معالجة وتوجيه من قبل الأهل تحت إشراف اختصاصي.

قد يتعرض الأطفال لإدمان التكنولوجيا، وقد يعانون قلة التفاعل الاجتماعي وضعف التركيز وقصر الانتباه، وتحذب الظهر، ويميلون إلى الحياة الرقمية على حساب النشاط البدني والتواصل العائلي، والتفاعل مع هذه التحديات التربوية يتطلب من الأهل مرونة واستراتيجيات فعالة للتعامل مع الاختلافات الزمنية، ولذا يجب على الأهل أن يكونوا على دراية بتأثير التكنولوجيا على أطفالهم وبالتحديات التي يواجهونها، وأن يبحثوا عن طرق لمواجهة هذه المشكلات بشكل بقاء ومتوازن.

علينا أولاً أن نعترف بوجود الاختلافات بين زماننا الحالي وزمان أطفالنا، فمن المؤكد أن عدداً من التغييرات قد حدثت في طفولتنا، وهي تمتد لتؤثر على تجربة واحتياجات أطفالنا اليوم، كوننا نتعامل معهم وفق تجربتنا وليس تجربتهم. صار لأطفالنا اليوم وصول أسهل إلى الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت، وقد يكون لديهم فهم أعمق للتكنولوجيا وقدرات استخدامها بشكل أفضل منا، إذ تمكنهم ثورة وسائل التواصل الاجتماعي من التفاعل مع الأصدقاء والعائلة عبر الإنترنت ومشاركة الصور والأفكار بسهولة، ما يؤثر على نمط تفكيرهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، وهو ما أدى إلى تغييرات في القيم والمعتقدات الاجتماعية، بين جيلنا وجيل أطفالنا، ربما بسبب التحسن في المساواة وقبول التنوع والاختلاف في المجتمع، وهو ما يؤثر على تجاربهم وطريقة تفكيرهم.

يضاف إلى ذلك التغييرات في نظام التعليم وأساليب التدريس، إذ نجد أن هناك تركيزاً أكبر على التعلم النشط والتعلم الذاتي واستخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية، وفي ضوء التغيير المناخي والحفاظ على البيئة، قد يكون لدى الأطفال اليوم وعي أكبر بأهمية حماية البيئة والعمل على المحافظة عليها... بالطبع، لا يمكننا تعميم هذه الاختلافات على جميع الأطفال، فكل طفل هو فرد فريد يعيش تجربته الخاصة. ومع ذلك، فإن ملاحظة هذه الاختلافات

يمكن أن تساعدنا في فهم ودعم أطفالنا بالزمان الحالي.

وبسبب هذه الاختلافات الزمنية، طرأت بعض المشكلات التربوية على الأطفال، كإدمان التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ يقضون وقتاً طويلاً مشغولين بالشاشات ويتجاهلون التفاعلات الاجتماعية الحقيقية والأنشطة الأخرى، مثل اللعب في الهواء الطلق والقراءة، ما يؤدي إلى قلة التفاعل الاجتماعي الواقعي، وهنا قد يفتقر الأطفال إلى مهارات التواصل الشخصية والقدرة على بناء علاقات قوية في العالم الحقيقي، بالإضافة إلى أنه يؤثر على التركيز والانتباه، فالتكنولوجيا الحديثة والتحويلات السريعة في العالم الرقمي قد تؤدي إلى ضعف التركيز وقصر الانتباه لدى الأطفال، وقد يجدون صعوبة في التركيز لفترات طويلة والانتقال بين المهام بفعالية، بل أيضاً تؤدي إلى انخفاض في مستوى النشاط البدني لدى الأطفال، وقلة التواصل العائلي، حيث يقضي الأطفال والوالدان وقتاً أقل معاً، ويفتقرون إلى فرص التواصل والتفاعل العائلي الذي يعزز العلاقات الأسرية. وهنا كان من الضروري مراقبة وتوجيه استخدام التكنولوجيا، وتشجيع الأنشطة التربوية المتوازنة التي تعزز التفاعل الاجتماعي والنشاط البدني لدى الأطفال.

إلا أن هناك بعض الطرق الخاطئة التي يمكن أن يلجأ إليها الأهل عند مواجهة المشكلات التربوية المرتبطة بالتكنولوجيا والاختلافات الزمنية، من بينها فرض حظر كامل على استخدام التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية على أطفالهم، وهذا النهج الصارم قد يؤدي إلى عنف عاطفي ومشاعر سلبية لدى الأطفال، ولا يساعد في تعلم التوازن والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.

وقد يلجأ بعضهم إلى انتقاد ومحاكمة أطفالهم بشأن استخدام التكنولوجيا، ما يؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات العائلية، بينما يجب أن يكون الحوار والتوجيه مبنين على الفهم والتعاون بدلاً من الانتقاد.

وقد يقوم بعضهم بالانعزال وتجاهل احتياجات ومشكلات أطفالهم المرتبطة بالتكنولوجيا والاختلافات الزمنية، وهذا النهج قد يؤدي إلى انعدام الثقة والانفصال بين الأهل والأطفال، وقد لا يساعد في حل المشكلات بشكل فعال. وقد يستخدم بعضهم القمع والعقاب الجسدي أو العاطفي لمنع أطفالهم من استخدام التكنولوجيا، وهو نهج لا يساهم في بناء علاقة صحية وثقة بين الأهل والأطفال، ولا يشجعهم على التعلم والنمو.

ولتجنب هذه الطرق الخاطئة، ينبغي أن يكون الأهل منفتحين على الحوار والتواصل مع أطفالهم، ويجب أن يتبنوا نهجاً قائماً على الاحترام والتفهم والتوجيه الإيجابي. يمكن للأهل أيضاً البحث عن الموارد والمشورة من المتخصصين في التربية لمساعدتهم في التعامل مع هذه المشكلات بشكل فعال.

ومواجهة هذه المشكلات التربوية المرتبطة بالتكنولوجيا والاختلافات الزمنية، ينبغي تحديد قواعد واضحة لاستخدام التكنولوجيا والوسائط الاجتماعية في المنزل، على سبيل المثال، يمكن تحديد أوقات محددة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية وتحديد المناطق المسموح فيها باستخدامها، وينبغي تشجيع الأهل على توفير فرص للتواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي مع أطفالهم، ويمكن تخصيص وقت للقراءات العائلية والأنشطة التي تشجع التواصل المباشر والتفاعل بين الأفراد، وتشجيع الأهل على توفير فرص لممارسة النشاط البدني للأطفال، ويمكن تنظيم أنشطة رياضية وجلسات لعب في الهواء الطلق، وتحفيز المشاركة في الرياضات والأنشطة البدنية المفضلة لديهم. كما ينبغي للأهل مراقبة استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لدى أطفالهم. يمكن تثبيت برامج التحكم الأبوية على الأجهزة لمراقبة وتقييد الوصول إلى محتوى غير مناسب.

ويجب أن يكون الأهل قدوة حسنة لأطفالهم في استخدام التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي، وينبغي لهم أن يظهروا استخداماً مسؤولاً للتكنولوجيا والتواصل الاجتماعي، وأن يقدموا الإرشادات والنصائح اللازمة للأطفال. وينبغي للأهل التواصل والتعاون مع المدرسة فيما يتعلق بالتربية والتحديات التي تواجه الأطفال في الزمان الحالي، إذ يمكنهم المشاركة في اجتماعات المدرسة والحوار مع المعلمين للحصول على توجيه ودعم مناسبين.

وبالتوازي مع هذه الإجراءات، ينبغي للأهل أن يظلوا منفتحين على الحوار مع أطفالهم وأن يكونوا مستعدين لفهم ومواجهة التحديات التربوية التي يواجهونها في الزمان الحالي.

في الختام، إن التربية تراكم وصبر والالتزام طويل الأمد لتحقيق الأهداف، والمربي الذي يعطي طفله هاتفاً حتى يشترى صمته به إن بكى وقت انشغال المربي، لا يجب عليه لوم الطفل إن أدمن الهاتف، والأم التي تضع كتاباً في يدها بدلاً من الهاتف، ترسل دعوة لأولادها كي يتعلموا حمل الكتاب بدلاً منه.



## لا تتمرسك بالأخلاق يا ولدي

لا بد أن يتبادر إلى ذهن من يقرأ عنوان هذه الزاوية أنني أدعو للميوعة. وأكد أجزم أن من يقول ذلك لا يعرف ما هي الميوعة أصلاً، وإذا حاصرته بالسؤال عن معناها، قد يتخلص منك بقوله متأنثاً: يعني، الميوعة شيء، شيء، يعني.. عكس الأخلاق!

هنا يصبح بإمكانك أن تُربك هذا الإنسان، فتسأله سؤالاً بسيطاً: وما الأخلاق؟ فيقول لك، وقد باغته السؤال: أي الأخلاق هي..

الأخلاق.. ثم يقول بنزق: حل عن سماي، هل تحتاج الأخلاق إلى تعريف؟ أقول: نعم، يا صاحبي، الأخلاق تحتاج إلى تعريف، وإنه لمن السذاجة، أو من الغدر، أن تنصح الناس بأن يتمسكوا بالأخلاق، دون أن تشرح لهم مقصدك، أو تخبرهم عن نوعية أخلاقك.

سؤال آخر سأطرحه على جنابك: هل الأخلاق شيء جيد؟ ستقول لي: طبعاً. وهنا سأسألك: لماذا وجد مصطلح "مكارم الأخلاق" إذاً؟ الجواب، ببساطة، أن هذا المصطلح وجد للتمييز بين الأخلاق الكريمة والأخلاق السيئة، أو انعدام الأخلاق، ولا تنس أن الأتراك إذا أرادوا أن يشتمو رجلاً يقولون له: "Ahlaksiz"، أي "عديم الأخلاق".

المشكلة الأساسية في الأخلاق أنها تتغير مع الزمن، وتختلف. ذات مرة، كنت مسافراً إلى هامبورغ في طائرة تركية، وهبطت الطائرة اضطراراً في فارصوفيا، ولم يكن لدي موبيل ألماني لكي أخبر أسرتي بأنني سأتأخر. لم يقبل أي من الركاب أن يعيرني هاتفه، فهل هؤلاء قوم بخلافه؟ أم أن أخلاقهم سيئة لا يغيثون الملهوف؟ أقول، لا هذه ولا تلك، ولكن حوادث أمنية وجنائية تحصل يومياً بسبب إعاقة الجوال، ما يعني أن خلق "إغاثة الملهوف" زال. سأضرب لك مثلاً أقوى من سابقه. مرة، في الثمانينيات، كان ابن خالي عبدو يحرق حقله، ويصيح موال "يا راكب الحمرا كناطين"، وإذا برجل راكض يأتي، ويقول له: دخلك يا حاج. أريد أن أصل إلى حارم بأقصى سرعة. قال له: أبشر. فلك واحداً من الكديشين المكدونين على النير، وأركبه وراه على صهوة الكديش وأوصله إلى حارم، وعاد إلى حقله مكملًا الموال: "سلم على

أحباب قلبي قناطين". وبعد سنتين تقريباً، جاءت دورية من "الأمن العسكري" واعتقلته، وسيق إلى سجن "تدمر" حيث أمضى 12 سنة، والسبب، كما أخبروه في التحقيق، أن الشخص الذي أوصله إلى حارم من كبار قادة تنظيم "الطليعة المقاتلة"، وكان مطارداً، وهو أنقذه من الفخ عندما أوصله إلى الحدود التركية.

ثمة حكاية أخرى، حصلت في مصر، تدل على تبدل الأخلاق. رجل أخلاقي جداً، مرض أبوه، فصحبه إلى الطبيب، والطبيب، بعدما عاينه قرر إحالته إلى المستشفى لكي يعلقوا له سيروماً، وفي سيارة الأجرة كان السائق يشغل المسجلة على خطبة للشيخ متولي الشعراوي، ينهي فيها عن معالجة الرجل المسن، قائلاً: سيبوه يموت ويقابل ربنا. فعاد الرجل بوالده إلى البيت، وترك والده يموت دون أن يعالجه، وكان سعيداً لأنه نفذ وصية الشيخ الشعراوي. وعندما مرض الشعراوي، وذهب للعلاج في لندن، ندم الرجل، وقعد يبكي على والده وقد شعر أنه هو الذي قتله!